الحـوار التعليمي منهـج إسلامي

دكتورة/ رانيا محمد عزيز نظمي
مدرس قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب
جامعة الإسكندرية ـ فرع دمنهور

تعريف الحوار وأهميته:

الحوار في اللغة من الحور وهو: الرجوع عن الشيء إلى الشيء.[1] ويقصد به: المُراجعة في الكلام. والجدال: من جَدَلَ الحبل إذا فَتَلَه، أطلق على من خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب، ثم استعمل في مُقابَلَة الأدلة لظهور أرجحها.

---

(1) اللسان 4/ 217.

وبين الجدال والحوار فرق؛ فالحوار مراجعة الكلام وتبادله بين المتحاورين وصولاً إلى غاية مستنداً إلى أنه يجري بين صاحبين أو اثنين ليس بينهما صراع، ومنه قوله تعالى: ﴿ ﴾[1]

وأما الجدال فأكثر وروده في القرآن الكريم بالمعنى المذموم كقوله تعالى: ﴿ ﴾ [2] وهذا الجدل حوار لا طائل من ورائه ولكن جاء الجدل أيضاً محموداً في مواضع كقوله تعالى: ﴿ ﴾ [3]، وقوله تعالى ﴿ ﴾[4] فالجدال بالتي هي أحسن مرادف للحوار الإيجابي البناء، ويجمع بين الحوار والجدال معنى تطارح الرأي والأخذ والرد وقد جمعهما قول الله تعالى: ﴿ ﴾[5]

ويراد بالحوار والجدال في مصطلح الناس: مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي.[6]وقد يكون من الوسائل فيٍ ذلك: الطرق المنطقية والقياسات الجدليَّة من المقدّمات والمُسلَمات، مما هو مبسوط في كتب المنطق وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة وأصول الفقه. [أصول الحوار] ولكي يكون التعريف جامعا يراعى فيه ثلاثة عناصر:

- الأول: أن يجمع بين خصمين متضادين.
- الثاني: أن يأتي كل خصم في نصرته لنفسه بأدلة ترفع شأنه وتعلي مقامه.
- الثالث: أن تصاغ المعاني والمراجعات صوغاً لطيفا.

---

(1) سورة الكهف، آية 37.
(2) سورة غافر آية 5.
(3) سورة العنكبوت آية 46 .
(4) سورة النحل آية 125.
(5) سورة المجادلة، آية 1 .
(6) صالح بن حميد "اصول الحوار" مجلة (لها) أصول الحوار: الندوة العالمية للشباب الإسلامي / 1408هـ

والحوار قديم قدم البشرية فهو نابع من أعماق النفس البشرية، ومما ورد في القرآن الكريم الحوار الذي كان بين آدم وزوجه وهما في الجنة، وكذلك ما أمر الله به الملائكة من السجود لآدم لما خلقه قال تعالى:

﴿ ❶❷❸◆❒ پ پ پ ٻ ٻ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڌ ڌ ڎ ڎ ڑ ڑ ک ک ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾ [1]

أصول الحوار وغايته:

تتعدد الآراء في أصول الحوار .فمنهم من يؤسس حديثه في هذا الموضوع على أطراف الحوار الأربعة وهي: موضوع الحوار، وأسلوبه، وطرفاه أعني المتحاورين. ومنهم من يؤسسه على الصفات العلمية والخلقية والنفسية التي ينبغي أن يتحلى بها المتحاورون. ومنهم من يجعل القضايا المتحاور عليها هي الأساس الذي يبني عليه الحوار. والأصوب أن يؤخذ كل ذلك في الحسبان، فأصول الحوار على الإجمال ثلاثة: العلم، والأهلية، والخلق الفاضل، ويندرج في كل أصل ما يتفرع عنه وتفصيله كالآتي :الأصل الأول: (العلم) ويتضمن:

(أ) العلم بالدليل والبرهان وبوجه الاستدلال الصحيح: وفي التنزيل الحكيم:

﴿ئۇ ئې ئې ئۈ ئۈ ئې ﴾[2]،﴿ئۈ ئې ئې ﴾[3]، ﴿ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ﴾[4]

فمن واجبات المتحاورين التزام الطرق الإقناعية الصحيحة؛ كتقديم الأدلة المثبتة للأمور، وإثبات صحة النقل لما نقل.

(ب) السلامة من التناقض:لأن التناقض ممجوج، ومن أمثلة ذلك ما ذكره بعض أهل التفسير من وصف فرعون لموسى S بقوله:﴿ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ﴾[5] وهو وصف قاله الكفار لكثير من الأنبياء بما فيهم كفار الجاهلية ولنبينا محمد I. وهذان الوصفان السحر والجنون لا يجتمعان، لأن الشأن في الساحر العقل والفطنة والذكاء، أما

---

(1) سورة البقرة، آية 30 .
(2) سورة البقرة، آية 111.
(3) سورة الأنبياء، آية 24.
(4) سورة آل عمران، آية ٩٣.
(5) سورة االذاريات، آية 39.

المجنون فلا عقل، وهذا منهم تهافت وتناقض بيّن. ونعت كفار قريش لآيات محمد ﷺ بأنها سحر مستمر. قوله تعالى ﴿ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ﴾[1] وهو تناقض؛ فالسحر لا يكون مستمراً والمستمر لا يكون سحراً.

(ج) ألا يكون الدليل هو عين الدعوى: لأنه إذا كان كذلك لم يكن دليلاً، ولكنه إعادة للدعوى بألفاظ وصيغ أخرى. وعند بعض المُحاورين من البراعة في تزويق الألفاظ وزخرفتها ما يوهم بأنه يُورد دليلا وواقع الحال أنه إعادة للدعوى بلفظ مُغاير، وهذا تحايل لإطالة النقاش من غير فائدة.

(د) معرفة وجهة نظر المخالف وشبهاته ومسالك الرد عليها: ومن ذلك عدم الطعن في أدلة الخصم إلا ضمن الأمور المبنية على المنطق السليم والقواعد المعترف بها لدى الفريقين.

(هـ) معرفة مجالات الحوار: وهي كل ما يقع فيه الخلاف وليس من الثوابت والمسلمات، لأن المُسَلَّمات والثوابت لا تقبل النقاش عند العقلاء المتجردين كحُسْنِ الصدق، وقُبحِ الكذب، وشُكر المُحسن، ومعاقبة المُذنب. فالتسليم ابتداء بالقضايا التي تعدّ من المسلمات والمتفق على صحتها مما ينبغي أن يتوافر عليها المتحاورون.

(و) التخصص العلمي: فلا يصح أن يحاور في الأديان من يجهل أصولها وتاريخها والفرق التي تنتسب إلى كل ملة، وبالتخصص يتحقق التكافؤ العلمي وكثير من الحوار غير المنتج مردُّه إلى عدم التكافؤ بين المتحاورين فالمحاور المنصف يلتزم بالقول الحسن خلال محاورته وقد امر الله عز وجل عباده ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ﴾[2] وقال الطبري وقوله ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ﴾ يقول تعالي ذكره لنبيه محمد ﷺ وقل يا محمد لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي احسن من المحاورة والمخاطبة[3] فالمحاور عليه الالتزام باحسن الكلام واف ضله والمحاور الطالب للحق عليه (ان ينأي بنفسه عن اسلوب الطعن والتجريح والهزاء والسخرية والوان الاحتقار والاثارة والاستفزاز)[4]

---

(1) سورة القمر، آية 2.
(2) سورة الإسراء، الآية ٥٣
(3) الطبري "جامع البيان" ج 8 ، ص76 .
(4)ابن حميد- صالح- اصول الحوار وادابه في الاسلام ص25

(أ) اعتناق الحق والإيمان به: إذ من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من كان على الباطل، ومن لا يعرف الحق، ومن لا يجيد الدفاع عن الحق، ومن لا يجيد مسالك الباطل.

(ب) معرفة أصول الحوار ومسالكه وغايته وجملة آدابه: فمن ذلك إقامةُ الحجة، ودفعُ الشبهة والفاسد من القول والرأي. فهو تعاون من المُتناظرين على معرفة الحقيقة والتَّوصُّل إليها، ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق. يقول الحافظ الذهبي: "إنما وضعت المناظرة لكشف الحقّ، وإفادةِ العالِم الأذكى العلمَ لمن دونه، وتنبيهِ الأغفلَ الأضعفَ".جري بين غَير المتكافئين.

(ج) التخصص العلمي: يقول شيخ الأزهر: علم الدين شيء، وسلوك المتدين شيء آخر فالمتدين أيا كان حر في أن يفهم أو يتصور ما يشاء ثم يرد إلى ربه، أما علوم الدين، فتلك علوم لها أصولها وقواعدها التي ارتضاها أهل الاختصاص وبها قامت الأمم وبالخروج على نسقها سقطت أجيال الأمة، وعلماء الدين لا يمثلون كهنوتا ولا يدعونه " إنما يحملون قواعد الدين ونظرياته ويصرون عليها إصرار الطبيب على قواعده، والمحاسب على مبادئ علم المحاسبة، والمهندس على نظريات الهندسة.[1]

دعوة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى الحوار:

ليس أدل على ذلك من ورود مبادئ للصيغ البيانية في القرآن الكريم.. ولا غرو فالقرآن الكريم كله بيان وهدى للناس، بل هو قمة البيان وذروة البلاغة، من ذلك: ورود السياق القرآني الجليل مصدراً بصيغة الأمر (قُلْ) المشعرة بأن الداعية ينبغي أن يصدع بالحق وأن يتخذ من القول المبين والحجة البالغة منهاجا وغاية، كما في قوله تعالى في تقرير التوحيد:﴿ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﷺ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ▫ ◆ ❑ ➔ ♌ ♦ ◣ ■ ❼ 🗐 ♌ 🖉 ییی □ □ □ □ □ □ □ □ ❑ ◆ ➔ ♎ ◆ ❑ ◣ 💻 ✂ ◆ ❑ ◧ ◆ ◣ ↗ ⊗ ↖ ✂ 💻 ◣ ♦ ③ ❷ ❶ ➔ ◣ 💻 ✂ ❽ ❻ ❑ 🕮 ✍ ➔ 🕭 ب پ پ ✂ 💻 ◣ ♦ ③ ❷ ❶ ➔ ◣ 💻 ✂ ✦ ✒ ✍ ✂ ☎ پ پ ڀ ڀ ن ن ڻ ڻ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ✂ ✍ ✒ ✦ ✂ ✍ ✍ ➔ 🕭 پ ✂ ✍ ★ ◆ ✂ ✍ ✒ ◆ ◧ ◧ ♌ ❑ 🕮 ♌ ◧ ◧ 🕓

(1) مجلة نور الإسلام، العدد الأول ربيع الأول 1418

﴿ ... ﴾[1]

وأيضًا في الرد على منكري النبوة ﴿ ... ﴾[2]

ونجد فعل الأمر: (قلْ) قد وردت (343) مرة في القرآن الكريم من تأملها وسبر غورها وصنف مضامينها وتدبر مقول القول: وقف على منهاج متكامل في صيغ البيان وطرائق الأداء ومسالك إقامة الحجة في إحقاق الحق ودحض الباطل، وهذا لون رفيع من بلاغة القرآن يتضمن التوجيه إلى ما ينبغي أن يكون عليه الداعية من قوة العارضة والتمرس على صيغ الخطاب. وقد يأتي الأسلوب القرآني الجليل على شكل تعليم الحوار على غرار (إن قالوا كذا فقل كذا) وهي صورة من التدريب على القول قال تعالى: ﴿ ... ﴾[3]

---

(1) سورة الأنعام، آية 14 : 19.
(2) سورة سبأ، آية 46-50.
(3) سورة الإسراء ، آية 49-51 .

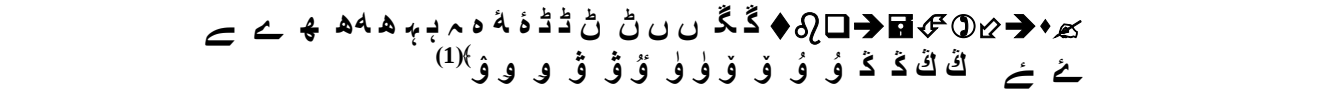

صيغة يستفتونك ويأتي عقبها فعل الأمر(قُلْ) وقد ورد مرتين مرة في قوله تعالى:(

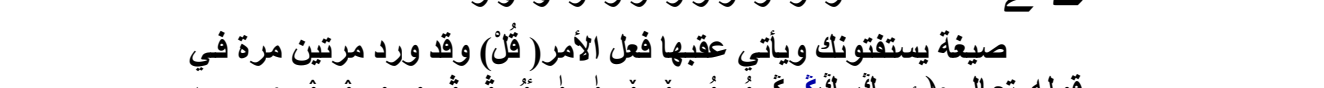

ومرة في قوله: (

وأيضاً صيغة يسألونك ويأتي عقبها فعل الأمر (قُلْ) وقد وردت (15) مرة، منها: قوله تعالى(

نماذج الحوار من القرآن الكريم والسنة الشريفة وسير الصحابة d

ومما ورد في القرآن الكريم من نماذج الحوار مما أمر به النبي l قول الله تعالى: (

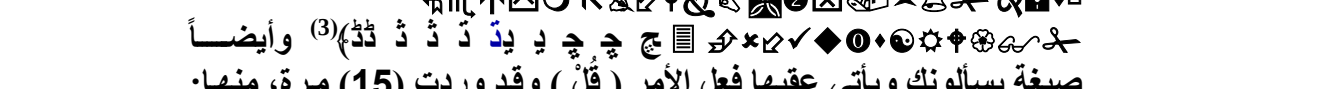

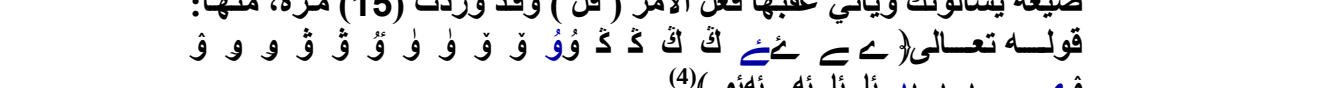

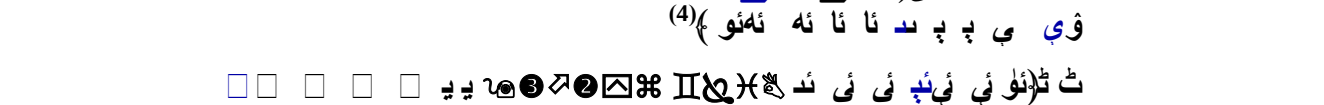

---

(1) سورة الشعراء ، آية 23-33.
(2) سورة النساء ، آية 127 .
(3) سورة النساء ، آية 176 .
(4) سورة البقرة، آية 189.
(5) سورة البقرة، آية 215.

ٹ ٹ ٹ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ےۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو﴾[1]. ومن السنة النبوية عشرات الأمثلة يتبين من خلالها أنه النبي I كان يربي أصحابه على الحوار حتى في أحلك الظروف وفي المواقف التي تستدعي أناة وترويا، ومثاله ما كان يوم الحديبية لما كتب الصلح ورأى بعض المسلمين فيه إجحافا، وقع حوار بين بعضهم وبين النبي I، قال عمر بن الخطابd فأتيت نبي الله I فقلت:

- ألست نبي الله I حقا؟
- قال : بلى.
- قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟
- قال : بلى.
- قلت: فلم نعطى الدنية في ديننا إذا؟!
- قال : إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري.
- قلت: أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟!
- قال: بلى . فأخبرتك أنا نأتيه العام؟!
- قال: قلت لا.
- قال: فإنك آتيه ومطوف به.
- قال: فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله Iحقا؟
- قال: بلى.
- قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟
- قال : بلى.
- قلت: فلم نعطى الدنية في ديننا إذاً؟
- قال: أيها الرجل، إنه لرسول الله I وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق.
- قلت: أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟
- قال : بلى . أفأخبرك أنك تأتيه العام؟
- قلت: لا.
- قال: فإنك آتيه ومطوف به .
- قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا . .) [2]

حوار بعض الصحابة d حول جمع القرآن:

---

(1) سورة آل عمران، آية 64-68 .
(2) صحيح البخاري 2 / 978 (2581) .

عن الزهري قال أخبرني ابن السباق أن زيد بن ثابت الأنصاري d وكان ممن يكتب الوحي قال أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإني لأرى أن تجمع القرآن.

- قال أبو بكرd قلت لعمر: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله l؟

- فقال عمر: هو والله خير. فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر.

- قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر d: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله l فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن.

- قلت: كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله l؟

- فقال أبو بكر d: هو والله خير. فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر d، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والسعف وصدور الرجال. [1]

ممارسة النبي l وأصحابه للحوار:

كما أن الصحابة d ساروا على نهج النبي l في الحوار في حياته l، وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى حيث تمت محاورات هامة لاختيار الخليفة الأول للنبي l مما نتج عنه استقرار الأمر على الخليفة أبي بكر d في قاعة التشاور والتحاور سقيفة بني ساعدة[2].. وكانت كأول نتيجة للحوار والتشاور بعد وفاة النبي l تبين من خلالها مدى تشبع الصحابة d بروح الحوار النبوي الذي يبني ولا يهدم. ومن الحوارات التي كان لها الأثر البارز على الأمة الإسلامية في عهد الصحابة الحوار الذي دار بين ثلاثة من كبار الصحابة أبو بكر وعمر وزيد بن ثابت d والذي أفضى بعد المراجعة وحسن الخطاب وقوة الدليل إلى جمع القرآن وتدوينه في مصحف على يد زيد بن ثابت بعد وفاة العديد من القراء في حروب الردة.[3]

---

(1) الحديث صحيح البخاري ج: 4 ص: 1720 (4402) .

(2) دكتور/ محمد سعيد رمضان البوطي: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الراشدة: دار الفكر – دمشق سوريا، ط 11 1991 ص 351

(3) الواقعة كما درسناها على يد أستاذنا دكتور / محمد يعقوبي خبيزة في كتابه الوجيز في المدخل إلى دراسة تفسير القرآن الكريم مطبعة افوبرنيت

عندما نتأمل الأساليب الحديثة في التعليم والتدريس نجد اكتشافات لعلماء عديدين يؤكدون على قواعد محددة في التعليم، فماذا عن أسلوب النبي الكريمI؟... لقد جاء النبي الكريم I في عصر انتشرت فيه الأساطير وسيطرت فيه الخرافات على عقول البشر، وكان العرب يتبعون أساليب معينة في التعليم معظمها خاطئ، مثل التأنيب والعقاب والاستهزاء بالآخرين، وكانوا تأخذهم حميَّة الجاهلية.

لقد جاء النبي I في ذلك العصر الصعب، كانوا يستقون معلوماتهم من الكهان والعرافين، ويقتنعون بكلام المنجمين المزخرف، ويمكن القول إن الأساليب العلمية الصحيحة في التعليم والتدريس والإدارة لم تُطبق إلا في العصر الحديث أي بعد وفاة النبي Iالكريم بأربعة عشر قرناً. وسوف نرى من خلال هذه المقالة كيف أن أسلوب النبي الكريم I في تعليم أصحابه يتوافق مع أحدث النظريات التعليمية التي يؤكد صحتها عدد كبير من العلماء اليوم.

التدرج من العام إلى الخاص:

من أهم الأساليب الحديثة المتبعة في التدريس لجميع المراحل هو التدرج من العام إلى الخاص. فالمعلم الناجح يبدأ مع طلابه بالمعلومات العامة أولاً ثم يتدرج نحو المعلومات الخاصة والمحددة. فمثلاً عندما نريد تدريس الطالب علم الفلك نبدأ معه بالحديث عن الكون وأجزائه والمجرات والنجوم والمجموعة الشمسية وغير ذلك من المعلومات العامة. ثم نحدثه عن توسع الكون والانفجار الكبير ومستقبل الكون، ثم نحدثه عن الثقوب السوداء وما يحدث من عمليات دقيقة بداخلها، ثم نحدثه عن الانفجارات النجمية والتفاعلات النووية فيها وغير ذلك من المعلومات الدقيقة.

أي أن التعليم يبدأ من العام نحو الخاص، والعجيب أن النبي الكريم I قد اتبع هذا الأسلوب في جميع تعاليمه. فهذا هو سيدنا جندب بن عبد الله d يقول: كنا مع النبي I ونحن فتيان حزاورة "أي قاربنا البلوغ" فتعلّمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيماناً.[1]

أسلوب الترغيب أكثر من الترهيب:

وينصح بهذا الأسلوب علماء البرمجة اللغوية العصبية، فهم يؤكدون دائماً على أنك بدلاً من أن تهدد التلميذ أو الموظف أو ابنك ... بالعقاب وتشغل تفكيره بتخيلات ومخاوف هو بغنى عنها، بدلاً من ذلك يفضل أن

---

(1) رواه ابن ماجة.

تملأ دماغه بالتفاؤل وأن تبشره بالخير والثواب، فإن ذلك سيجعله إنساناً إيجابياً يستطيع استثمار وقته بطريقة مفيدة.

لو تأملنا أحاديث النبي الأعظم ﷺ لوجدناها تزخر بالتعاليم الإيجابية، فمن منا لا يذكر حديث أولئك السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ومن منا لا يذكر الحديث الشهير الذي يحمله كل داعية بقلبه ، يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا. [1]

لقد كان النبي الكريم ﷺ يثني على المؤمنين ويشجعهم في كثير من المواقف، وكان يتجنب الانتقادات المباشرة، فعندما يرى رجلاً قد أخطأ فلا يسميه باسمه بل يقول: ما لي أرى أقواماً فعلوا كذا وكذا...، وهذا من أرقى الأساليب في فن الإدارة الحديث.

التدرج في الأعمال والمعلومات:

من أسس النجاح في الحياة أن يكون لديك أولويات تحددها بوضوح، أو أهداف واضحة تحددها حسب أهميتها. فالإنسان الناجح يستطيع وضع إستراتيجية واضحة لحياته وما هي الخطوات التي ينبغي عليه القيام بها أو الاهتمام بها أولاً.

هذا الأمر ضروري لكل إنسان يريد النجاح في الدنيا، ولكن النبي ﷺ يريد لنا النجاح في الدنيا والآخرة ولذلك نجد هذا الأسلوب التعليمي في ترتيب الأعمال حسب أهميتها، نجد هذا الأسلوب يتكرر كثيراً في تعاليم سيد البشر ﷺ.

والمحاور الذي يعرف ما يريد تجده في محاورته يتدرج في النقاط حتي يصل الي الحقيقة وتكون مقنعة لمن يحاوره ومثال التدرج نجده في محاورة ابراهيم (عليه السلام) للملك، ﷺ [2] فنجد ابراهيم (عليه السلام) يتدرج من قضية الي اخري حتي استطاع افحام الطرف الاخر وفي محاورة الرسول ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص وكان كثير التعبد مثالا علي

---

(1) رواه البخاري ومسلم.
(2) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨

التدرج في الحوار عن عبد الله بن عمرو بن العاص d قال: كنت اصوم الدهر واقرأ القرآن كل ليلة قال فلما ذكرت للنبي I ولما أرسل الي فاتيته فقال لي الم اخبر انك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلي يا نبي الله ولم ارد بذلك الا الخير قال بحسبك ان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قلت يا نبي الله I لا اطيق أفضل من ذلك قال فان لزوجك عليك حقا ولجسدك عليك حقا قال فصم صوم داود نبي الله I فان كان عبد الناس قال قلت: يا نبي الله وما صوم داواد ؟ قال كان يصوم يوما ويفطر يوما قال واقرأ القرآن في كل شهر قال قلت : يا نبي الله اني اطيق أفضل من ذلك قال فاقرأ في كل عشري، قال قلت يا نبي الله اني اطيق أفضل من ذلك قال فاقرأ في كل عشر قال قلت يانبي الله اني اطيق أفضل من ذلك قال فاقرأ في كل سبع ولا تزد علي ذلك فان زوجك عليك حق ولزوجك عليك حقا ولجسدك عليك حقا. [1]

أسلوب الأمثلة في التعليم:

يؤكد علماء التعليم اليوم أن أفضل أسلوب للتعلم هو الأمثلة، أي أنك إذا أردت أن تعلم إنساناً شيئاً يترسخ في ذاكرته ولا ينساه أبداً فعليك أن تضرب له مثلاً أو تشبيهاً، وسوف تنطبع المعلومات في ذهنه، ولكن لماذا هذا الأسلوب؟ فإن العلماء يؤكدون على ضرورة استخدام هذا الأسلوب في التعليم، وهذا ما فعله نبينا I في معظم أحاديثه. فقد كان ينتظر الفرصة المناسبة ليوجه النصيحة ويربطها بتشبيه يقرب فهمها للأذهان.

وكلنا يتذكر ذلك الحديث عندما قال النبي الكريم I أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من دَرنه "أي وسخه" شيء؟ فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا. [2]

أسلوب الحوار التعليمي:

ما أكثر الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت على شكل حوار تعليمي، هذا الأسلوب يؤكده علماء النفس حديثاً، وهو أن الحوار التعليمي مهم جداً لترسيخ المعلومات أثناء التعلم وجعل الدرس أكثر تشويقاً ومتعة ومشاركة من قبل المتعلمين.

---

(1) صحيح مسلم كتاب الصوم باب النهي عن صيام الدهر حديث 1159 ص585 وقد وضع ابن قيم الجوزية ذلك بقوله "فيربي الرجل علي المقاله وينشاء عليها صغيرا فيتربى قلبه ونفسه عليها كما يتربى لحمه وعظمه على الغذاء المعتاد".

(2) رواه البخاري ومسلم

ولو تأملنا كتاب الله تعالى وجدنا هذا الأسلوب في معظم صفحاته، ويكفي أن نعلم بأن كلمة (قُل) تكررت في القرآن 332 مرة. وبنفس هذا العدد تكررت كلمة (قالوا) أي 332 مرة، وهاتين الكلمتين تستخدمان للحوار والنقاش والجدال.

ولذلك فقد استخدم حبيبنا محمد ﷺ هذا الأسلوب الحواري في كثير من أحاديثه، فعلى سبيل المثال، يسأل النبي ﷺ أصحابه فيقول (أتدرون من المسلم)؟ قالوا: الله ورسوله ﷺ أعلم. قال (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده). ثم قال (أتدرون من المؤمن؟) قالوا: الله ورسوله ﷺ أعلم. قال (المؤمن من أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم).

وهذه الأساليب تكررت كثيراً في كلامه ﷺ وإن دل على شيء إنما يدل على أن كل كلمة نطق بها هذا النبي الأمي ﷺ هي الحق، وأن تعاليم الإسلام صالحة لكل زمان ومكان، وأخيراً ندعو بدعائه ﷺ اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يُستجاب لها. (1)

(1) رواه مسلم

الوسائل التعليمية في السنة النبوية:

استخدم النبي ﷺ وسائل متعدّدةٍ لتقريب المعاني لإفهام الصحابة رضي الله عنهم لقرب عهدهم بالإسلام وتعاليمه ومفاهيمه، وسأعرض باقتضاب بعض هذه الوسائل:

أولاً: الإشارة بالأصابع:

-قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ (وَأَشَارَ يَحْيَى(*) بِالسَّبَّابَةِ) فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ.(1)

-عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ:رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ بِأُصْبُعَيْهِ وَيَقُولُ : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ (2).

-عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلا لِلَّهِ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّت عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى.(3)

- عن النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ:قُلْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي، وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلا الإِبْهَامَ فَإِنَّ هَؤُلاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ. (4)

-عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ(5)

(*) أحد رواة الحديث
(1) صحيح مسلم،كتاب الجنة وصفتها،باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة.
(2) مسند أحمد 925
(3) المرجع السابق2655
(4)صحيح مسلم،كتاب الذكر والدعاء،باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء
(5) صحيح البخاري،كتاب الصلاة،باب تشبيك الأصابع

ثانياً: الإشارة باليد:

-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ d قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ يَجْلِسُ إِلَى النَّبِيِّ I فَيَسْمَعُ مِنْ النَّبِيِّ I الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُهُ وَلا يَحْفَظُه ُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ I فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ Iإِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُنِي وَلا أَحْفَظُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ I اسْتَعِنْ بِيَمِينِكَ ،وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ لِلْخَطِّ. (1)

-سنن الترمذي، كتاب العلم، باب الرخصة فيه.

- عن أَبِي هُرَيْرَةَ d قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ I يَقُولُ :يُقْبَضُ الْعِلْمُ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ، قِيلَ: يَارَسُولَ اللَّه I وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا يَعْنِي الْقَتْلَ. (2)

- عن عَبْدُ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ d قَال : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِI حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَقْدَامِنَا لِنَغْنَمَ، فَرَجَعْنَا وَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ لا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ، وَلا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: لَيُفْتَحَنَّ لَكُمْ الشَّامُ وَالرُّومُ وَفَارِسُ أَوْ الرُّومُ وَفَارِسُ حَتَّى يَكُونَ لأَحَدِكُمْ مِنْ الإِبِلِ كَذَا وَكَذَا، وَمِنْ الْبَقَرِ كَذَا وَكَذَا، وَمِنْ الْغَنَمِ حَتَّى يُعْطَى أَحَدُهُمْ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا. ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أَوْ هَامَتِي فَقَالَ :يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الأَرْض الْمُقَدَّسَةَ، فَقَدْ دَنَتْ الزَّلازِلُ وَالْبَلايَا وَالأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدَيَّ هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ. (3)

---

(1) المرجع السابق 2855
(2) مسند أحمد 2612
(3) سنن أبي داود،كتاب الطهارة،باب في الغسل من الجنابة

ثالثاً: الإشارة باليدين:

-عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ I الْغُسْلَ مِنْ الْجَنَابَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ I أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلاثًا وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا.[1]

-عَنْ عَائِشَةَ dقَالَتْ :(أَقْسَمَ رَسُولُ اللَّهِ I أَنْ لا يَدْخُلَ عَلَى نِسَائِهِ شَهْرًا فَمَكَثَ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِسَاءَ ثَلاثِينَ دَخَلَ عَلَيَّ فَقُلْتُ إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا، فَقَالَ:الشَّهْرُ هَكَذَا يُرْسِلُ أَصَابِعَهُ فِيهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَالشَّهْرُ هَكَذَا، وَأَرْسَلَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا وَأَمْسَكَ إِصْبَعًا وَاحِدًا فِي الثَّالِثَةِ [2]

رابعاً: الإشارة إلى السمع والبصر:

قرأ أبو هريرة d هَذِهِ الآيَةَ(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى(سَمِيعًا بَصِيرًا) قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ I يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ) .[3]

خامساً: الإشارة إلى الوجه والكفَّين:

وهناك حديث عائشة الذي رواه أبو داود والبيهقي والطبراني في الأوسط والكبير أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي I وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول اللهI وقال "يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا" وأشار إلى وجهه وكفيه.[4]

---

(1) سنن ابن ماجه،كتاب الطلاق،باب الإيلاء

(2) سنن أبي داود،كتاب السنَّة،باب في الجهمية

(3) المرجع السابق، كتاب اللباس،باب فيما تبدي المرأة من زينتها

(4) لكن هذا الذي يراه كثير من أهل العلم أنه حديث لا يصح إسناده ولا متنه، فقد صرح أبو داود بأن هذا الحديث مرسل ، لأن خالد بن دريك لم يدرك عائشة d. مع أن الشيخ الألباني يحكم على الحديث بالصحة. ثم نقل عن نصوصاً عن بعض الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية حتى إذا جاء عند الحنابلة قال ((وقرره _ يعني جواز كشف الوجه واليدين - عن الحنابلة جماعة قال المرداوي في الإنصاف (8/ 357)يجتمع في حق المحرمة: وجوب تغطية الرأس، وتحريم تغطية الوجه، ولا يمكنها تغطية كل الرأس إلا بتغطية جزء من الوجه، ولا كشف جميع الوجه إلا = بكشف جزء من الرأس، والمحافظة على ستر الرأس كله أولى؛ لأنه آكد؛ لأنه عورة، ولا يختص بالإحرام أ.ه ولذا قال الرحيباني في شرح الغاية (274/3) ((الرأس عورة في خارج الصلاة وداخلها وكشف الوجه بخلافه))

قلت أنت يا أسمري تنقل عن الحنابلة أن المعتمد في مذهبهم أن الوجه والكفين ليسا بعورة فأين ذكر الكفين في هذين النصين ؟!! واعلم رحمك الله أن الذي عليه جمهور الحنابلة من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين أن الكفين عورة حتى في الصلاة وإليك نصوصهم

سادساً: الإشارة إلى الأنف وسائر أعضاء الوضوء:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ d قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ l أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلا نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ. (1)

سابعاً: الإشارة إلى الفم :

قَالَ:عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو d كُنْتُ أَكْتُبُ كُل ما أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِl أُرِيدُ حِفْظَهُ فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ. وَقَالُوا أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ lبَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا؟ فَأَمْسَكْتُ عَنْ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ l فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلا حَق.(2)

قال المرداوي في الإنصاف (319/1) ((وقوله " وفي الكفين روايتان وأطلقهما في الجامع الكبير، والهداية، والمبهج، والفصول، والتذكرة له، والمذهب، ومسبوك الذهب، والمستوعب، والكافي، والهادي، والخلاصة، والتلخيص، والبلغة، والمحر ، والشرح، وابن تميم، والفائق، وابن عبيدان، والزركشي، والمذهب الأحمد، والحاوي الصغير إحداهما: هما عورة وهي المذهب عليه الجمهور. قال في الفروع: اختارها الأكثر قال الزركشي: هي اختيار القاضي في التعليق قال : وهو ظاهر كلام أحمد وجزم به الخرقي. قلت: وهو الصواب وقدمه في الحاويا الكبيروابن رزين في شرحه وصححه شيخنا في تصحيح المحرر وفي المنور، والمنتخب ، والطريق الأقرب وقدمه في الإيضاح، والرعاية،والنظم، وتجريد العناية، وإدراك الغاية، والفروع والرواية الثانية : ليستا بعورة جزم به في العمدة، والإفادات، والوجيز، والنهاية، والنظم واختارها المجد في شرحه، وصاحب مجمع البحرين، وابن منجا، وابن عبيدان، وابن عبدوس في تذكرته، والشيخ تقي الدين.

(1) صحيح البخاري،كتاب الأذان،باب السجود على الأنف

(2) سنن أبي داود،كتاب العلم، باب في كتاب العلم

ثامناً: الإشارة إلى الصدر:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ l: لا تَحَاسَدُوا وَلا تَنَاجَشُوا وَلا تَبَاغَضُوا وَلا تَدَابَرُوا وَلا يَبِعْ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا،الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يَخْذُلُهُ وَلا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا (وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ) ثَلاثَ مَرَّاتٍ حَسْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ .[1]

تاسعاً: الإشارة إلى الحلق:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِl: مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ،كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَدُنْ ثَدْيَيْهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلايُنْفِقُ شَيْئًا إلا مَادَّتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُجِنَّ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ. وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلا يُرِيدُ يُنْفِقُ إلا لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا، فَهُوَ يُوسِعُهَا فَلا تَتَّسِعُ وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى حَلْقِهِ.[2]

عاشراً: الإشارة إلى اللسان:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ d قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ l يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ d فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ فَقَالَ: قَدْ قَضَى؟ قَالُوا: لا يَا رَسُولَ اللَّهِl فَبَكَى النَّبِيُّ l فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ l بَكَوْا، فَقَالَ أَلا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا(وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ) أَوْ يَرْحَمُ وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ.[3]

---

(1) مسند أحمد 2772

(2) صحيح البخاري،كتاب الطلاق،باب الإشارة في الطلاق والأمور

(3) المرجع السابق،كتاب الجنائز،باب البكاء عند المريض

حادي عشر: استخدام الحصى:

- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ وَمَا هَذِهِ؟ (وَرَمَى بِحَصَاتَيْنِ) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ أَعْلَمُ. قَالَ: هَذَاكَ الأَمَلُ، وَهَذَاكَ الأَجَلُ. (1)

- عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ d قَالَ :دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى؟ قَالَ: فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ فَضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ ثُمَّ قَالَ: هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ. (2)

ثاني عشر: استخدام العصا :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ d: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ ثُمَّ غَرَزَ الثَّالِثَ فَأَبْعَدَهُ . ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ أَعْلَمُ. قَالَ: هَذَا الإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ، وَهَذَا أَمَلُهُ، يَتَعَاطَى الأَمَلَ وَالأَجَلُ يَخْتَلِجُهُ دُونَ ذَلِكَ. (3)

ثالث عشر: الرسم على الأرض:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ d قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ فِي وَسَطِ الْخَطِّ خَطًّا وَخَطَّ خَارِجًا مِنْ الْخَطِّ خَطًّا وَحَوْلَ الَّذِي فِي الْوَسَطِ خُطُوطًا .فَقَالَ: هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ الإِنْسَانُ وَهَذِهِ الْخُطُوطُ عُرُوضُهُ إِنْ نَجَا مِنْ هَذَا يَنْهَشُهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الأَمَلُ.(4) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ dقَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ، قَالَ: تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ أَعْلَمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أفضل نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ .d (5)

حاوروهم.. حتى لا يحتاروا:

يحتاج بيان دور الحوار التعليمي وأهميته في كل مناشط الحياة إلى دراسات كثيرة، وهو ما بدأنا نلحظ بوادره وأهميته على المستويين العالمي والإقليمي، وفي المملكة - على سبيل المثال - خصصت هيئة جائزة سمو

---

(1) سنن الترمذي،كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله
(2) صحيح مسلم،كتاب الحج، باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى
(3) مسند أحمد 173.
(4) سنن الترمذي،كتاب صفة القيامة والرقائق،باب منه
(5) مسند أحمد 2931.

الأمير نايف بن عبد العزيز للسنة النبوية في دورتها الأولى أحد موضوعاتها للحوار في السنة النبوية، مما يعكس أهمية الموضوع على الساحة العربية والإسلامية.

وفي التربية المعاصرة تتم دراسة أثر الحوار ودوره في العملية التربوية من منظور أوسع يسمى «الاتجاه التواصلي *Communication Approach* في التعليم، وهذا المنهج يقوم على تعلم العلوم من خلال الاتصال والتحاور والمناقشة. ولعلنا نعود بالذاكرة إلى القرون الأولى من الحضارة الإسلامية لنجد المنهج النبوي في التربية يعتمد على التواصل الشفاهي والحوار والمناقشة، واستمر ذلك قرونًا في حلقات التعليم في المساجد ودور العلم ومجالس الخلفاء والأمراء والعلماء، حيث تبقى المادة العلمية موضوع الدرس حية ماثلة في النطق والسمع، تتناقلها الألسن وتتلقاها الأسماع فترسخ في الذهن بسرعة ودقة أكثر من القراءة الصامتة في الكتب، ويأتي دور الكتابة بعد ذلك لتسجيل تلك الحوارات للرجوع إليها وحفظها للأجيال.

إن الاستماع والتحدث من خلال المحاورة والمناقشة يحققان الضبط للألفاظ والجمل والأفكار ويعلمان الدقة في اختيار الكلمات الدالة وحسن تنسيق الكلام وإدارته. والمنهج التواصلي يُدرس اليوم في علم اللغة الحديث بوصفه المنهج الأمثل لدراسة اللغة وتدريسها، لما يتيحه من حياة المادة اللغوية نطقًا وسماعًا وأداء، وفي هذا السياق تدرس اللغة بوصفها أداة للتواصل الإنساني، ويتم تدريب المتعلمين على فنيات التواصل والتحاور مع الآخرين (أي توظيف اللغة عمليًا في مواقف الحياة المتنوعة) مما يكسب المتعلم القدرة على التحدث والنطق السليم، ويعلمه آداب الاستماع والمحاورة والرد، ويزيل كثيرًا من المشكلات التي يواجهها المتعلمون في هذا المجال كالخجل أو التلعثم أو اضطراب التفكير...الخ.

حوار الرسول ﷺ مع الأعراب:

عن أبي هريرة: "أن إعرابيا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ إن امرأتي ولدت غلاما أسودً، وإني أنكرت، فقال له النبي ﷺ:هل لك إبل؟ قال: نعم، قال: ما ألوانها؟ قال: حمر، قال: فهل فيها من أورق؟ قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: فأني هو؟ قال: لعله، يا رسول الله ﷺ يكون نزعه عرق له، فقال له النبي ﷺ: وهذا لعله يكون نزعه عرق له".[1] دار هذا الحديث بين الرسول

(1) صحيح مسلم، كتاب اللعان، حديث رقم 1500،ص806.

ا وأحد أصحابه عندما أتى إليه يطلب رأيه في أمر عظيم بالنسبة له، وهو أن ولده يختلف عنه في لونه.

من فوائد هذا الحوار:

1-أن اللون لا اعتبار له بالنسبة للمولود فقد تكون ألوان ناتجة من مؤثرات وراثية، وذلك أن الولد يلحق الزوج وإن خالف لونه حتى لو كان الأب أبيض والولد أسود أوعكسه، ولا يحل له نفيه بمجرد المخالفة في اللون وكذا لو كان الزوجان أبيض فجاء الولد أسود أو عكسه لاحتمال أن نزعه عرق من أسلاف.[1]

2- قدرة الرسول ا على إقناع الرجل بسهولة، وضرب له بمثال من البيئة المحيطة به، "وفي الحديث ضرب المثل وتشبيه المجهول بالمعلوم تقريبا لفهم السائل".[2]

3- من فقه الإمام البخاري أن جعل عنوان الباب الذي فيه هذا الحديث "باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبين قد بين الرسول ا حكمها ليفهم السائل. [3]

---

(1) النووي، يحي بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج10، ص387.
(2) ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم 530،ج9، ص353.
(3) صحيح البخاري. كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب من شبه أصلاً معلوماً، حديث رقم 7314،ج4، ص398.

حوار الرسول ا مع نساء المؤمنين:

عن أبي سعيد الخدري d: "خرج رسول الله ا في أضحى أو أفطر إلى المصلى، ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة، فقال: أيها الناس تصدقوا، فمر على النساء فقال: يا معشر النساء، تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقلن: وبم ذلك يا رسول اللها ؟ قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء، ثم انصرف فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه، فقيل يا رسول الله ا هذه زينب، فقال: أي الزيانب؟ فقيل امرأة بن مسعود، قال: نعم ائذنوا لها فأذن لها، قالت: يا نبي الله إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فأردت أن أتصدق به، فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم، فقال النبي ا: صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم". [1]

من فوائد هذا الحوار:

1-فضل الصدقة على الأقارب وجوار استفتاء عالم مع وجود من هو أعلم منه.[2]

2-وفيه أن الصدقة تدفع العذاب وإنها قد تكفر الذنوب التي بين المخلوقين، وأن العقل يقبل الزيادة والنقصان، وكذلك الإيمان كما تقدم وليس المقصود بذكر النقص في النساء لومهن على ذلك؛ لأنه من أصل الخلة لكن التنبيه على ذلك تحذيراً من الافتتان بهن. [3]

3- مراجعة المتعلم لمعلمه والتابع لمتبوعه فيما لايظهر له معناه وفيه ما كان عليه الرسولا من الخلق العظيم والصفح الجميل والرفق والرأفة.[4]

حوار الرسول ا مع اليهود:

دار هذا الحوار بين الرسول ا وعبد الله بن سلام عندما كان على اليهود، عن أنس "أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي ا المدينة، فأتاه يسأله عن أشياء، قال: إني سائلك عن ثلاث لايعلمهن إلا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة، وما أول طعام يأكله أهل الجنة، وما بال الولد ينزع إلى

---

(1) صحيح البخاري. كتاب الزكاة، باب الزكاة على القارب، حديث رقم 1462، ج1،ص388.
(2) ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم 1466،ج3،ص387.
(3) المرجع السابق، ج1، ص485.
(4) المرجع السابق، ج1،ص485.

أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني به جبريل آنفاً، قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة، قال: أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد فغذا سبق ماء الرجل المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد، قال اشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ا، قال: يا رسول اللها، إن اليهود قوم بهت فأسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود فقال النبي ا: أي رجل عبد الله بن سلام؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي ا: أرأيتم عبد الله بن سلام؟ قالوا: أعاذ الله من ذلك، فأعاد عليهم، فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول اللها ، قالوا: شرنا وابن شرنا وتنقصوه، قال: هذا كنت أخاف يا رسول اللها .[1]

من فوائد هذا الحوار:

1- كذب اليهود وحقدهم على المسلمين حتى اتباعهم عند دخولهم في الإسلام.

2- صاحب الفطرة السليمة، يأخذ الحق حيث كان، ولذلك "بادر عدد قليل من اليهود إلى الوفاء بما التزما به فأقاموا علاقات طبيعية مع المسلمين، فعمل بعضهم على فهم الإسلام فهما قد يعنيه على بلوغ الحقيقة والإيمان بمحمد رسولاً ا إذا توفرت لديه الحجة والبرهان.[2]

3- ومن فوائد ما ذكره ابن حجر: "وكان المراد بالعلو الذي يكون سبب الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الآخر مغمور فيه فبذلك يحصل الشبه، وينقسم ذلك ستة أقسام الأول أن يسبق ماء الرجل ويكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبه والثاني عكسه والثالث أن يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فتحصل الذكورة والشبه للمرأة والرابع عكسه والخامس أن يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه والسادس عكسه".[3]

حوار الرسول ا مع الصغار:

عن أنس dقال: "كان غلام يهودي يخدم النبي ا فمرض فأتاه النبي ا يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع

---

(1) صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار، باب 51، حديث رقم 3938، ج2، ص502.
(2) عبد الناظر، محسن. حوار الرسول مع اليهود، (الكويت: دار الدعوة، 1412هـ)، ص73.
(3) ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم 3938، ج7،ص320.

أبا القاسم ﷺ فاسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار".[1] دارهذا الحوار بين الرسول ﷺ وهذا الغلام اليهودي، وكان ﷺ حريصا على دخوله في الإسلام، بل فرح بإسلامه أشد الفرح.

من فوائد هذا الحوار:

1-أن الإسلام يعرض على كل إنسان مهما كان عمره، لأن الرسول ﷺ عرض الإسلام على الصبي اليهود "ولولا صحته منه ما عرضه عليه".[2]

2-فضل عيادة المريض.[3]

3-وفاء الرسول ﷺ في زيارته لهذا اليهودي.

(1) صحيح البخاري. كتاب الجنائز، باب إذ أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام؟، حديث رقم 1356، ج1، ص359.
(2) ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم 1356، ج3،ص262.
(3) المرجع السابق، ج3، ص262.

حوار الرسول ﷺ مع أصحابه:

عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله ﷺ: ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله ﷺ من قتل في سبيل فهو شهيد. قال: إن شهداء أمتي إذا لقليل، قالوا: فمن هم؟ يا رسول اللهﷺ قال: من قتل في سبيل الله فهو شهيد. ومن مات في سبيل الله فهو شهيد. ومن مات في الطاعون فهو شهيد. ومن مات في البطن فهو شهيد.[1]

دار الحوار بين الرسول ﷺ وأصحابه بين لهم الشهداء من أمته.

من فوائد هذا الحوار:

1-عدد الرسول ﷺ أسباب الشهادة في سبيل الله عز وجل، وعدد طرقها وهذا فضل من الله عز وجل على عباده "إنما كانت هذه الموتات شهادة بتفضل الله تعالى بسبب شدتها وكثرة ألمها".[2]

2-فضل الله على هذه الأمة، هذه كلها ميتات فيها شدة تفضل الله على أمة محمد ﷺ بأن جعلها تمحيصاً لذنوبهم وزيادة في أجورهم يبلغهم بها مراتب الشهداء".[3]

3-لفت الرسول ﷺ انتباه أصحابه بسؤاله عن الشهيد وكانت إجابتهم صحيحة ولكنها غير كاملة، ثم بين لهم الجواب الكامل والشافي على هذا السؤال.

الرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ:

خلال الحوار أو في نهايته قد تتضح لأطراف الحوار بعض الحقائق والأمور الواضحة التي يتحتم على الطرف المخالف الرجوع إلى الحق عندها. ومن الأمثلة على ذلك محاورة الرسول ﷺ للشباب الذي طلب منه الإذن بالزنا، وقد سبق ذكر هذا الحديث وذلك ما رواه أبو أمامه d قال:" إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال ادنه فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا، والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال ولا الناس

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء، حديث رقم 1915، ص1060.
(2) النووي، يحيى بن شرف شرح صحيح مسلم (مرجع سابق)، ج13، ص67.
(3) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم 2829،ج6،ص52.

يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله وجعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله فداءك، قال ولا الناس يحبونه لخالتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.[1]

فقد حاوره الرسول ا حتى أقنعه بخطورة هذا الأمر وشناعته وعدم تقبل الناس له ولفعله هذا، فرجع هذا الشباب للحق، على الرغم من أن الرسول ا كان يكفيه أن يبين حكم هذا الأمر وهو التحريم لكنه أراد صلى الله عليه وسلم أن يبين لهذا الشاب خطورة الزنا وأثره على المجتمع، بل إن الرسول ا عند محاورته لأحد أحبار اليهود أخذ برأي اليهودي، لأن رأيه وافق الحق.

فعن قتيلة امرأة من جهينة "أن يهوديا أتى النبي ا ، فقال: إنكم تنددون، وإنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، ، وتقولون: والكعبة فأمرهم النبي ا إذا أرادوا أن يحلفوا، أن يقولوا: ورب الكعبة، ويقولون: ما شاء الله ثم شئت[2] ومن فوائد هذا الحديث "قبول الحق ممن جاء به كائناً من كان"[3]، فقد رجع النبي ا للحق على الرغم من أن نبه لذلك يهودي، وفي ذلك حكمة وهي "ابتلاء هؤلاء اليهود الذين انتقدوا المسلمين بهذه اللفظية مع أنهم يشركون شركاً أكبر ولا يرون عيبهم.[4]

وقبول الحق أو الرجوع إليه ليس بالأمر السهل فعن علي d قال: "أشد الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق من نفسك، وذكر الله تعالى كل حال، ومواساة الأخ في المال.[5] فالذي يرجع للحق يكون الأمر عليه صعباً فكأنه يبذل ذلك من نفسه.

والمحاور عندما يتبين له صواب رأي غيره يصعب عليه الرجوع، على الرغم أن عودته للحق تزيد من مكانته عند الآخرين، وقد وضح ذلك

---

(1) ابن حنبل، أحمد. المسند، (مرجع سابق)، حديث رقم 21708، ج6، ص342. وإسناد الحديث صحيح، ذكر الألباني، في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (مرجع سابق)، حديث رقم، 370،ص645.

(2) سنن النسائي، (بيروت: دار البشائر، 1409هـ) كتاب الإيمان والنذور، باب الحلف بالكعبة، حديث رقم 3773، ج7 ص6. وهو حديث صحيح، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن النسائي، (الألباني، سنن لنسائي، الرياض: مكتبة المعارف،د.ت).583.

(3) آل الشيخ، عبد الرحمن. فتح المجيد،(الطائف: مكتبة المؤيد، 1408هـ)، ص503.

(4) ابن عثيمين، محمد. القول المفيد على كتاب التوحيد،(الدمام: دار ابن الجوزي، 1418هـ)، ج2،ص410.

(5) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء، (مرجع سابق)، ج1،ص85.

الشوكاني بقوله "إن الرجوع إلى الحق بوجب له من الجلالة والنبالة وحسن الثناء مالا يكون في تصميمه على الباطل بل ليس في التصميم على الباطل إلا محض النقص له والإزراء عليه والاستصغار لشأنه، فإن منهج الحق واضح المنار يفهمه أهل العلم ويعرفون براهينة ولا سيما عند المناظرة فإذا زاغ عنه زائغ تعصباً لقول قد قاله أو رأي رآه، فإنه لا محالة يكون عند من يطلع على ذلك من أهل العلم أحد رجلين: إما متعصب مجادل مكابر إن كان له من الفهم والعلم ما يدرك به الحق ويتميز به الصواب، أو جاهل فاسد الفهم باطل التصور إن لم يكن له من العلم ما يتوصل به إلى معرفة بطلان ما صمم عليه وجادل عنه، وكلا هذين المطعنين فيه غاية الشين".[1]

ولا بد من التوضيح أن الرجوع إلى الحق هو من سمت العلماء الصادقين فمتى ظهر لهم الحق أخذوا به بغض النظر عمن جاء به.[2] وعدم الرجوع إلى الحق يعد عيبا في المتحاورين "إن أحدهم يتبين له الصواب مع خصمه، ولا يرجع ويضيق صدره كيف ظهر الحق مع خصمه،وربما اجتهد في رده مع علمه أنه الحق، وهذا من أقبح القبيح، لأن المناظر إنما وضعت لبيان الحق".[3]

ولأن الهدف من الحوار بيان الحق فإن من ظهر له الخطأ في قوله فعليه الرجوع لأن من لذمته الحجة، ووضحت له لدلالة، أن بنقادها، ويصير إلى موجباتها، لأن المقصود من النظر ولجدل طلب الحق، وإتباع تكاليف الشرع".[4]

والناس لا تحب من يتمارى في الباطل لأن في عدم اعترافه بالخطأ خوف أو تكبر "والناس يكرهون الذي إن أخطأ تمادي في لخطأ، والذي لا يعترف بخطئه برغم وضوح الخطأ والشخص الذي لا يعترف بالخطأ، ويبادر إلى الرجوع عنه بسرعة لبس شجاعاً".[5]

والتسليم بالخطا ليس بالأمر السهل وفيه من الصعوبة على النفس خصوصاً إن لم يعود الإنسان نفسه على ذلك حيث "إن التسليم بالخطأ صعب على المحاور الذي لم يعتد عليه، خاصة إذا أخطأ أمام جمع، فإنه يشعر

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي. أدب الطلب، (بيروت: دار ابن حزم، 1419هـ)، ص141.
(2) الوائلي، محمد. دوة الخلق للرجوع إلى الحق، (الرياض: دار طيبة،1418هـ)،ص31.
(3) أبن الجوزي، عبد الرحمن. تلبيس،(بيروت:دار الكتب العلمية، د.ت)،ص120.
(4) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. الفقيه والمتفقة، (مرجع سابق)، ج2،ص112.
(5) الخاطر، عبد الله. فن التعامل مع الناس (لندن: المنتدى الإسلامي، 1413هـ)،ص43.

بالحرج والخجل الشديدين من خطئه والتسليم بالخطأ يحتاج إلى شجاعة أدبية وقوة نفسية ومجاهدة للنفس".[1]

احترام الرأي المخالف:

يرى بعض الناس أن رأيه صواب لا يحتمل الخطأ وأن غيره لا يمكن أن يكون على صواب وهذا الأمر غير صحيح، وذلك أن رأي أي إنسان قد يتطرق إليه الخطأ، إلا من عصمه الله عز وجل.

وقد قال أبو حنيفة "قولنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب منا".[2] فهذا الإمام جعل رأيه محتملاً للخطأ ولصواب وأن غيره قد يصيب، وفي هذا احترام لرأي غيره وبناء على ذلك فإن إصرار بعض المتحاورين على إجبار غيرهم في الأخذ برأيهم يعد ذلك تعصباً منهم، لأن "من الخطأ الشائع إرادة البعض حمل الناس على رأيهم، لاعتقادهم أن رأيهم هو الصواب الذي لا يقال بغيره ورأي غيرهم هو الباطل المنافي للحق".[3]

إن احترام المتحاورين كل منهم لرأي مخالفة أمر لا يمكن تحقيقه إلا بتوطين النفس على ذلك، قال يونس الصدفي:"ما رأيت أعقل من الشافعي ناظرته يوماً في مسألة، ثم افترقنا، ولقيني، فأخذ بيدي، ثم قال: يا ابا موسى ألا يستقيم أن تكون إخوانا وإن لم نتفق في مسألة".[4] فالشافعي رحمه الله احترم رأي مخالفة ولم يؤثر ذلك في معاملته له.

والمسلم لا بد أن يدرب نفسه على أن "يمتلك القدرة على قبول الرأي الآخر، الذي أقل ما يقال فيه: إنه يمثل حق الآخرين في النظر الذي هو حق لنا".[5] فكل مسلم له الحق في التعبير عن رأيه.

وقد كان الإمام أحمد يحترم رأي الإمام إسحاق بن راهويه وإن كان يخالفه في أشياء فقال عن ذلك: "لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً".[6]

---

(1) ديماس، محمد. فنون الحوار والإقناع،(بيروت: دار ابن حزم،1420هـ)، ص149.
(2)الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. تاريخ بغداد، (المدينة المنورة: المكتبة السلفية، د.ت)، ج13 ص352.
(3) العدل، ياسر الفقه الغائب، (المنصورة: دار الوفاء،1414هـ)، ص144.
(4) الذهبي، محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، (بيروت: مؤسسة الرسالة،1410هـ)، ج10،ص16.
(5) حسنة، عمر. مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، (فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر افسلامي، 1413هـ)، ص118.
(6) الذهبي، محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، (مرجع سابق)، ج11،ص371.

ومما ينبغي مراعاته في أدب احترام الرأي المخالف:

1-احترام الرأي المخالف يكون في الأمور الاجتهادية بين المسلمين، التي يكون فيها مجال للأخذ والرد.

2-احترام الرأي في المحاورة بصفة عامة يكون في الأمور غير الشرعية، أي الأمور الدنيوية.

3-عند الحوار مع المبتدع إذ وصل الحوار إلى طريق مسدود بحيث لم يعد في استطاعته المحاور إقناع هذا المبتدع، ففي هذه الحالة لا يمكن احترام رأي المبتدع بل يجب تحذير الناس من البدعة التي وقع فيها هذا المبتدع.

4-عند محاورة الكافر إذا لم يمكن إقناعه فإن رأيه لا يحترم بل يجب رده وبيان الباطل الذي اشتمل عليه هذا الرأي، على سبيل المثال عند محاورة كافر من أهل الكتاب النصارى حول طبيعة عيسى عليه السلام، فلو أصر هذا الكافر على ألوهيته لوجب على المحاور المسلم رد هذا القول وعدم احترام الرأي لأنه باطل.

اجتناب الإعجاب بالنفس:

بعد انتهاء المحاور وخروج أحد الطرفين منتصراً فيها بقوة حجته وقدرته على إقناع خصمه فإن الشعور بالسعادة لهذه النتيجة أمر طبيعي، غير أن هذا الشعور قد يتحول إلى الإعجاب بالنفس.

وقد ذم الله عز وجل الإعجاب بالنفس في كتابه الكريم، ﴿ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾[1]. وعن أنس d قال: قال رسول الله l "لو لم تكونوا تذنبون لخشيت عليكم ما هو أكبر منه العجب".[2]

وقد قال علي بن أبي طالب d أن "الإعجاب آفة الألباب".[3] والإعجاب بالنفس قد يصيب الإنسان وهو مخطئ في رأيه، ولكن لضعف من

---

(1) سورة التوبة، الآية 25

(2) الهيثمي، علي بن أبي بكر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،(بيروت: مؤسسة المعارف،1406هـ)، ج10 ص272. وهو حديث حسن، (الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة، بيروت: المكتب الإسلامي،1405هـ)، حديث رقم 658،ج2،ص264.

(3) ابن عبد البر، يوسف. جامع بيان العلم وفضله، (مرجع سابق)،ج1،ص173.

يحاوره فإنه يشعر بصواب رأيه، أو لشدة تكبره، مما يجعله يصوب رأيه لأن التكبر أحد الأسباب المؤدية للإعجاب بالنفس.

وقد بين الغزالي أن الإعجاب قد يكون "بالرأي الخطأ الذي خطر له فيفرح بكونه من خواطره، ولا يفرح بخواطر غيره فيصر عليه ولا يسمع نصح ولا عظ وأعظ بل ينظر إلى غيره بعين الاستجهال ويصر على خطئه".[1] (يوضع هذا الجزء بعد الحوار والعمليات العقلية)

الحوار والعمليات العقلية:

إن التحاور يولد الكلمات والجمل، ويدفع بها العقل إلى اللسان، ومعنى التوليد هنا أن العقل يستعمل ما لديه من مخزون مفردات اللغة وصور تراكيبها في توليد معان جديدة بإعادة تركيب تلك الكلمات وفق أصول الإسناد (أي قواعد تركيب الكلام) التي تعودها واختزنها. ففي اللغة العربية ـ على سبيل المثال ـ يكتسب الإنسان دائمًا صورًا وأنماطًا للجملة تختزنها الذاكرة، وحين يحتاج المتكلم إلى أداء معنى تسعفه الذاكرة بكلمات يعيد تركيبها وفق أنماط العربية كأن يبدأ باسم أو فعل أو حرف، ثم يبني عليه ويكون جملة، ثم فقرة. وقد لوحظ أنه في أثناء عملية التحاور أو التخاطب «تزداد نسبة تسميع الكلمات التي تتلقاها الذاكرة، ويزداد ترددها على الذهن، ويتكرر استرجاع مجموعات كبيرة منها ربما لفترات طويلة ومستمرة بحسب الفرص المتاحة لهذا التخاطب أو التحاور، وهذا لا يعمل فقط على تمكين الفرد من نطق هذه الكلمات نطقًا سليمًا وإدراك ما تنتجه حروفها أو ترتبط به أصواتها من إيقاعات مختلفة التأثير، وإنما يزيد أيضًا من ثبات هذه الكلمات في الذاكرة ويسهل على مكتسبها استرجاعها من هذه الذاكرة واستحضارها عند الحاجة إليها دون بطء، مما يؤثر إيجابيًا في تطور الطلاقة اللغوية أو نموها لديه .[2]

والاختلاف بين البشر حقيقة فطرية، وقضاء إلهي أزلي مرتبط بالابتلاء والتكليف الذي تقوم عليه خلافة الإنسان في الأرض ٹ ڈ﴿ ڭ ڭ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮯ ﮯ ﯓ ﯓ ﯓ ﯓ ۇ ۇ﴾[3] ٹ ڈ﴿ڈ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮯ ﮯ ﯓ ﯓ ۇۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ

(1) الغزالي، أبو حامد محمد. إحياء علوم الدين، (مرجع سابق)، ج3،ص370.
(2) د.أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية: 263-264 سلسلة عالم المعرفة (212) الكويت، ربيع الأول 1417هـ أغسطس 1996م.
(3) سورة المائدة، الآية ٤٨

ﯥ ﯦﯧﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ﴾[1] فـــــــالاختلاف والتعددية بين البشر قضية واقعية، وآلية تعامل الإنسان مع هذه القضية هي الحوار الذي يتم من خلاله توظيف الاختلاف وترشيده بحيث يقود أطرافه إلى فريضة التعارف، ويجّنبهم مخاطر جريمة الشقاق والتفرق.

وإنما يعالج الحوار قضية الاختلاف من خلال كشفه عن مواطن الاتفاق ومثارات الاختلاف؛ لتكون محل النقاش والجدل بالتي هي أحسن لمعرفة ما هو أقوم للجميع؛ ولا بد ليؤدي الحوار وظيفته كما يجب من أن ينضبط بمنهج يضمن عدم تحوله إلى مثار جديد للاختلاف.

وإذ أرشدنا القرآن إلى أنَّ الاختلاف حقيقة وواقع، ودعانا إلى التعامل مع هذه الحقيقة من خلال الحوار، فما هو المنهج الذي رسمه القرآن لذلك؟ هذا ما نحاول تلمسه في هذا المقال.

لقد اعتبر الإسلام الحوار قاعدته الأساسية في دعوته الناس إلى الإيمان بالله وعبادته، وكذا في كل قضايا الخلاف بينه وبين أعدائه، وكما أنه لا مقدسات في التفكير، كذلك لا مقدسات في الحوار، إذ لا يمكن أن يُغلق باب من أبواب المعرفة أمام الإنسان؛ لأنَّ الله جعل ذلك وحده هو الحجة على الإنسان في الطريق الواسع الممتد أمامه في كل المجالات المتصلة بالله والحياة والإنسان.

وقد أكَّدَ القرآن هذا المبدأ بطرق عديدة، فعرض القرآن لحوار الله مع خلقه بواسطة الرسل، وكذا مع الملائكة ومع إبليس، رغم أنه يمتلك القوة ويكفيه أن يكون له الأمر وعليهم الطاعة، كما أنَّ دعوات الرسل كلها كانت محكومة بالحوار مع أقوامهم، وقد أطال القرآن في عرض كثير من إحداثيات هذه الحوارات بين الرسل وأقوامهم، ولم يشجب القرآن في هذا الباب موقفاً كما شجب موقف رفض الحوار والإصرار على عدم ممارسته : ٹ ٹ ﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ﴾[2] ، ٹ ٹ ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ﴾[3]، ٹ ٹ ﴿ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ

---

(1) سورة النحل، الآية ٩٢ ـ ٩٣

(2) سورة الجاثية، الآية 7 : 9

(3) سورة فصلت، الآية ٥.

ولم يكن حديث القرآن عن الحوار حديثاً عَرَضياً بل اهتم به اهتماماً كبيراً من حيث المنهج والقواعد التي ينبغي أن يسير عليها، وعَرَض لأساليبه ونماذج منه، مما يعطي المتأمل فيه نظرية متكاملة عن الحوار من خلال القرآن الكريم.

منهج الحوار في القرآن:

تنطلق رحلة المنهج الحواري في القرآن من بداياته الأولى، حيث لابد من أن يتكافأ الطرفان من حيث الاستعدادات النفسية، وامتلاك القدرة على الحوار، ومن ثَـمَّ تُرسم قواعده التي سيسير عليها، ويلتزم الأطراف بالخضوع لما يكشف عنه الحوار من حقائق، فإذا تم فإما أن يصل الأطراف إلى نتيجة واحدة فيكون قد نجح، وإما أن لا يقتنع أحد الفريقين أو أن يعاند فإنه يمارس حقاً اعتُرف به بقبول الحوار، وعندما ينتهي الحوار إلى هذه النتيجة فللمسلم رسالة يختم بها حواره تتمثل بتذكير الطرف الآخر بأنه مسؤول عما وصل إليه، تلك هي عناوين لتفاصيل قرآنية حول الحوار نذكر بعضها فيما يلي:

1- امتلاك الحرية الفكرية:

لابد لكي يبدأ الحوار أن يمتلك أطرافه حرية الحركة الفكرية التي يرافقها ثقة الفرد بشخصيته الفكرية المستقلة، فلا ينسحق أمام الآخر لما يحس فيه من العظمة والقوة التي يمتلكها الآخر، فتتضاءل إزاء ذاك ثقته بنفسه وبالتالي بفكره وقابليته لأن يكون طرفاً للحوار فيتجّمد ويتحول إلى صدى للأفكار التي يتلقاها من الآخر. لذلك أمر الله رسوله أن يحقق ذلك

---

(1) سورة لقمان، الآية ٦ : ٧

(2) سوة الكهف، الآية 110.

4- التسليم بإمكانية صواب الخصم:

ولا بد لانطلاق الحوار من التسليم الجدلي بأنَّ الخصم قد يكون على حق، فبعد مناقشة طويلة في الأدلة على وحدانية الله تأتي هذه الآية من سورة سبأ، ٹ ڈ ﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ﴾ [1]، فطرفا الحوار سواء في الهداية أو الضلال، ثم يضيف على الفور في تنازل كبير بغية حمل الطرف الآخر على القبول بالحوار: ٹ ڈ ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ﴾ [2]، فيجعل اختياره هو بمرتبة الإجرام على الرغم من أنه هو الصواب، ولا يصف اختيار الخصم بغير مجرد العمل، ليقرر في النهاية أن الحكم النهائي لله : ٹ ڈ ﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ﴾ [3]

5- التعهد والالتزام باتباع الحق:

هذا ولا يكفي مجرد التسليم الجدلي بإمكانية صواب الخصم، بل لا بد من التعهد والالتزام باتباع الحق إن ظهر على يديه، حتى ولو كان التعهد بإتباع ما هو باطل أو خرافة إذا افتُرِض أنه ثبت وتبين أنه حق : ٹ ڈ ﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ﴾ [4]

6- الانضباط بالقواعد المنطقية في مناقشة موضع الاختلاف:

فإذا تم الالتزام بهذه الأسس فإنَّ الحوار ينطلق معتمداً على قواعد العقل والمنطق والعلم والحجة والبرهان، والحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن: فما أكثر ما يرد في القرآن: ٹ ڈ ﴿ ئۇ ئۆ ئۈ ﴾

---

(1) سورة سبأ، الآية 24
(2) سورة سبأ، الآية 25
(3) سورة سبأ، الاية 26
(4) سورة الزخرف، الآية 81

[1]وقال تعالى مرشداً إلى اعتماد العلم والحجة في الحوار: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ﴾[2]،ٹ ٹ﴿ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې﴾[3]،ٹ ٹ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ﴾[4]، ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ﴾[5]

وفي اتباع اللين والحكمة والموعظة الحسنة يأمر الله موسى عليه السلام: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ﴾[6]، ويأمر بإتباع الحكمة في الدعوة: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ﴾[7]؛ وتأكيداً لهذا المنهج ينهى الله المؤمنين عن إتباع أساليب السفهاء، ومجاراتهم في السبِّ والتسفيه لمعتقدات الآخر: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې﴾[8]

7- ختم الحوار بهدوء مهما كانت النتائج:

إذا سار الحوار جادّاً وفق هذا المنهج من قبل جميع الأطراف؛ فلا بد أن يصلوا جميعاً إلى ما التزموا به في بداية الحوار من الرجوع إلى الحق وتأييد الصواب، فإذا رفض المحاور الحجج العقلية كأن لم يقتنع بها؛ فإنه بذلك يمارس حقاً أصيلاً كَفِلَه له رب العزة، وسيكون مسئولاً عن ذلك أمام الله تعالى. وفي هذه الحالة ينتهي الحوار بهدوء كما بدأ دون حاجة إلى التوتر والانفعال : ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ﴾[9]،﴿ڃ چ

---

(1) هذه الآية موجودة في سورة: البقرة، الآية 111، الأنبياء، الآية 24، النمل، الآية 64، القصص، الآية 75

(2) هذه الآية موجودة في سورة الحج، الآية 8، لقمان، الآية 20.

(3) سورة آل عمران، الآية 66 .

(4) سورة غافر، الآية 56 .

(5) سورة الصافات، الآية 156، 157.

(6) سورة طه، الآية 42: 44

(7) سورة فصلت، الآية 33، 34.

(8) سورة الأنعام، الآية 108.

(9) سورة هود، الآية 35.

8- التأكيد على استقلالية كل من المتحاورين ومسؤوليته عن فكره:

قبل الانفصال بين المتحاورين يتم التأكيد على استقلالية كل ومسئوليته عن نفسه ومصيره : ٹ ٹ ڤ ڤ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڎ ڎ ڏ ڏ ڐ ڐ ڑ ڑ ڒ ڒ ړ ړ ڔ ڔ ڕ ڕ ږ ږ ڗ ڗ ژ ژ ڙ ڙ ښ ښ ڛ ڛ ڜ ڜ ڝ ڝ ڞ ڞ ڟ ڟ ڠ ڠ ڡ ڡ ڢ ڢ ڣ ڣ ڤ ڤ ڥ ڥ ڦ ڦ ڧ ڧ ڨ ڨ ڪ ڪ ګ ګ ڬ ڬ ڭ ڭ ڮ ڮ ڰ ڰ ڱ ڱ ڲ ڲ ڳ ڳ ڴ ڴ ڵ ڵ ڶ ڶ ڷ ڷ ڸ ڸ ڹ ڹ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ڽ ڽ ھ ھ ڿ ڿ ہ ہ ۂ ۂ ۃ ۃ ۄ ۄ ۅ ۅ ۆ ۆ ۇ ۇ ۈ ۈ ۉ ۉ ۊ ۊ ۋ ۋ ی ی ۍ ۍ ێ ێ ۏ ۏ ې ې ۑ ۑ ے ے ۓ ۓ ە ە ۔ ۔ ۖ ۖ ۗ ۗ ۘ ۘ ۙ ۙ ۚ ۚ ۛ ۛ ۜ ۜ ۝ ۝ ۞ ۞ ۟ ۟ ۠ ۠ ۡ ۡ ۢ ۢ ۣ ۣ ۤ ۤ ۥ ۥ ۦ ۦ ۧ ۧ ۨ ۨ ۩ ۩ ۪ ۪ ۫ ۫ ۬ ۬ ۭ ۭ ۮ ۮ ۯ ۯ ۰ ۰ ۱ ۱ ۲ ۲ ۳ ۳ ۴ ۴ ۵ ۵ ۶ ۶ ۷ ۷ ۸ ۸ ۹ ۹ ۺ ۺ ۻ ۻ ۼ ۼ ۽ ۽ ۾ ۾ ۿ ۿ ﴀ ﴀ ﴁ ﴁ ﴂ ﴂ ﴃ ﴃ ﴄ ﴄ ﴅ ﴅ ﴆ ﴆ ﴇ ﴇ ﴈ ﴈ ﴉ ﴉ ﴊ ﴊ ﴋ ﴋ ﴌ ﴌ ﴍ ﴍ ﴎ ﴎ ﴏ ﴏ ﴐ ﴐ ﴑ ﴑ ﴒ ﴒ ﴓ ﴓ ﴔ ﴔ ﴕ ﴕ ﴖ ﴖ ﴗ ﴗ ﴘ ﴘ ﴙ ﴙ ﴚ ﴚ ﴛ ﴛ ﴜ ﴜ ﴝ ﴝ ﴞ ﴞ ﴟ ﴟ ﴠ ﴠ ﴡ ﴡ ﴢ ﴢ ﴣ ﴣ ﴤ ﴤ ﴥ ﴥ ﴦ ﴦ ﴧ ﴧ ﴨ ﴨ ﴩ ﴩ ﴪ ﴪ ﴫ ﴫ ﴬ ﴬ ﴭ ﴭ ﴮ ﴮ ﴯ ﴯ ﴰ ﴰ ﴱ ﴱ ﴲ ﴲ ﴳ ﴳ ﴴ ﴴ ﴵ ﴵ ﴶ ﴶ ﴷ ﴷ ﴸ ﴸ ﴹ ﴹ ﴺ ﴺ ﴻ ﴻ ﴼ ﴼ ﴽ ﴽ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﵀ ﵀ ﵁ ﵁ ﵂ ﵂ ﵃ ﵃ ﵄ ﵄ ﵅ ﵅ ﵆ ﵆ ﵇ ﵇ ﵈ ﵈ ﵉ ﵉ ﵊ ﵊ ﵋ ﵋ ﵌ ﵌ ﵍ ﵍ ﵎ ﵎ ﵏ ﵏ ﵐ ﵐ ﵑ ﵑ ﵒ ﵒ ﵓ ﵓ ﵔ ﵔ ﵕ ﵕ ﵖ ﵖ ﵗ ﵗ ﵘ ﵘ ﵙ ﵙ ﵚ ﵚ ﵛ ﵛ ﵜ ﵜ ﵝ ﵝ ﵞ ﵞ ﵟ ﵟ ﵠ ﵠ ﵡ ﵡ ﵢ ﵢ ﵣ ﵣ ﵤ ﵤ ﵥ ﵥ ﵦ ﵦ ﵧ ﵧ ﵨ ﵨ ﵩ ﵩ ﵪ ﵪ ﵫ ﵫ ﵬ ﵬ ﵭ ﵭ ﵮ ﵮ ﵯ ﵯ ﵰ ﵰ ﵱ ﵱ ﵲ ﵲ ﵳ ﵳ ﵴ ﵴ ﵵ ﵵ ﵶ ﵶ ﵷ ﵷ ﵸ ﵸ ﵹ ﵹ ﵺ ﵺ ﵻ ﵻ ﵼ ﵼ ﵽ ﵽ ﵾ ﵾ ﵿ ﵿ ﶀ ﶀ ﶁ ﶁ ﶂ ﶂ ﶃ ﶃ ﶄ ﶄ ﶅ ﶅ ﶆ ﶆ ﶇ ﶇ ﶈ ﶈ ﶉ ﶉ ﶊ ﶊ ﶋ ﶋ ﶌ ﶌ ﶍ ﶍ ﶎ ﶎ ﶏ ﶏ ﶐ ﶐ ﶑ ﶑ ﶒ ﶒ ﶓ ﶓ ﶔ ﶔ ﶕ ﶕ ﶖ ﶖ ﶗ ﶗ ﶘ ﶘ ﶙ ﶙ ﶚ ﶚ ﶛ ﶛ ﶜ ﶜ ﶝ ﶝ ﶞ ﶞ ﶟ ﶟ ﶠ ﶠ ﶡ ﶡ ﶢ ﶢ ﶣ ﶣ ﶤ ﶤ ﶥ ﶥ ﶦ ﶦ ﶧ ﶧ ﶨ ﶨ ﶩ ﶩ ﶪ ﶪ ﶫ ﶫ ﶬ ﶬ ﶭ ﶭ ﶮ ﶮ ﶯ ﶯ ﶰ ﶰ ﶱ ﶱ ﶲ ﶲ ﶳ ﶳ ﶴ ﶴ ﶵ ﶵ ﶶ ﶶ ﶷ ﶷ ﶸ ﶸ ﶹ ﶹ ﶺ ﶺ ﶻ ﶻ ﶼ ﶼ ﶽ ﶽ ﶾ ﶾ ﶿ ﶿ ﷀ ﷀ ﷁ ﷁ ﷂ ﷂ ﷃ ﷃ ﷄ ﷄ ﷅ ﷅ ﷆ ﷆ ﷇ ﷇ ﷈ ﷈ ﷉ ﷉ ﷊ ﷊ ﷋ ﷋ ﷌ ﷌ ﷍ ﷍ ﷎ ﷎ ﷏ ﷏ ﷐ ﷐ ﷑ ﷑ ﷒ ﷒ ﷓ ﷓ ﷔ ﷔ ﷕ ﷕ ﷖ ﷖ ﷗ ﷗ ﷘ ﷘ ﷙ ﷙ ﷚ ﷚ ﷛ ﷛ ﷜ ﷜ ﷝ ﷝ ﷞ ﷞ ﷟ ﷟ ﷠ ﷠ ﷡ ﷡ ﷢ ﷢ ﷣ ﷣ ﷤ ﷤ ﷥ ﷥ ﷦ ﷦ ﷧ ﷧ ﷨ ﷨ ﷩ ﷩ ﷪ ﷪ ﷫ ﷫ ﷬ ﷬ ﷭ ﷭ ﷮ ﷮ ﷯ ﷯ ﷰ ﷰ ﷱ ﷱ ﷲ ﷲ ﷳ ﷳ ﷴ ﷴ ﷵ ﷵ ﷶ ﷶ ﷷ ﷷ ﷸ ﷸ ﷹ ﷹ ﷺ ﷺ ﷻ ﷻ ﷼ ﷼ ﷽ ﷽ ﷾ ﷾ ﷿ ﷿ [(1)]

9- الإشهاد على المبدأ وعدم تتبع الأخطاء الناتجة عن الانفعال أثناء الحوار:

وفي آخر الحوار يتم إشهادهم على المبدأ والتمسك به : ٹ ٹ ڤ ڤ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڎ ڎ ڏ ڏ ڐ ڐ ڑ ڑ ڒ ڒ ړ ړ ڔ ڔ ڕ ڕ ږ ږ ڗ ڗ ژ ژ ڙ ڙ ښ ښ ڛ ڛ ڜ ڜ ڝ ڝ ڞ ڞ ڟ ڟ ڠ ڠ ڡ ڡ ڢ ڢ ڣ ڣ ڤ ڤ ڥ ڥ ڦ ڦ ڧ ڧ ڨ ڨ ڪ ڪ ګ ګ ڬ ڬ ڭ ڭ ڮ ڮ ڰ ڰ ڱ ڱ ڲ ڲ ڳ ڳ ڴ ڴ ڵ ڵ ڶ ڶ ڷ ڷ ڸ ڸ ڹ ڹ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ڽ ڽ ھ ھ ڿ ڿ ہ ہ ۂ ۂ ۃ ۃ ۄ ۄ ۅ ۅ ۆ ۆ ۇ ۇ ۈ ۈ ۉ ۉ ۊ ۊ ۋ ۋ ی ی ۍ ۍ ێ ێ ۏ ۏ ې ې ۑ ۑ ے ے ۓ ۓ ە ە ۔ ۔ ۖ ۖ ۗ ۗ ۘ ۘ ۙ ۙ ۚ ۚ ۛ ۛ ۜ ۜ ۝ ۝ ۞ ۞ ۟ ۟ ۠ ۠ ۡ ۡ ۢ ۢ ۣ ۣ ۤ ۤ ۥ ۥ ۦ ۦ ۧ ۧ ۨ ۨ ۩ ۩ ۪ ۪ ۫ ۫ ۬ ۬ ۭ ۭ ۮ ۮ ۯ ۯ ۰ ۰ ۱ ۱ ۲ ۲ ۳ ۳ ۴ ۴ ۵ ۵ ۶ ۶ ۷ ۷ ۸ ۸ ۹ ۹ ۺ ۺ ۻ ۻ ۼ ۼ ۽ ۽ ۾ ۾ ۿ ۿ ﴀ ﴀ ﴁ ﴁ ﴂ ﴂ ﴃ ﴃ ﴄ ﴄ ﴅ ﴅ ﴆ ﴆ ﴇ ﴇ ﴈ ﴈ ﴉ ﴉ ﴊ ﴊ ﴋ ﴋ ﴌ ﴌ ﴍ ﴍ ﴎ ﴎ ﴏ ﴏ ﴐ ﴐ ﴑ ﴑ ﴒ ﴒ ﴓ ﴓ ﴔ ﴔ ﴕ ﴕ ﴖ ﴖ ﴗ ﴗ ﴘ ﴘ ﴙ ﴙ ﴚ ﴚ ﴛ ﴛ ﴜ ﴜ ﴝ ﴝ ﴞ ﴞ ﴟ ﴟ ﴠ ﴠ ﴡ ﴡ ﴢ ﴢ ﴣ ﴣ ﴤ ﴤ ﴥ ﴥ ﴦ ﴦ ﴧ ﴧ ﴨ ﴨ ﴩ ﴩ ﴪ ﴪ ﴫ ﴫ ﴬ ﴬ ﴭ ﴭ ﴮ ﴮ ﴯ ﴯ ﴰ ﴰ ﴱ ﴱ ﴲ ﴲ ﴳ ﴳ ﴴ ﴴ ﴵ ﴵ ﴶ ﴶ ﴷ ﴷ ﴸ ﴸ ﴹ ﴹ ﴺ ﴺ ﴻ ﴻ ﴼ ﴼ ﴽ ﴽ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﵀ ﵀ ﵁ ﵁ ﵂ ﵂ ﵃ ﵃ ﵄ ﵄ ﵅ ﵅ ﵆ ﵆ ﵇ ﵇ ﵈ ﵈ ﵉ ﵉ ﵊ ﵊ ﵋ ﵋ ﵌ ﵌ ﵍ ﵍ ﵎ ﵎ ﵏ ﵏ ﵐ ﵐ ﵑ ﵑ ﵒ ﵒ ﵓ ﵓ ﵔ ﵔ ﵕ ﵕ ﵖ ﵖ ﵗ ﵗ ﵘ ﵘ ﵙ ﵙ ﵚ ﵚ ﵛ ﵛ ﵜ ﵜ ﵝ ﵝ ﵞ ﵞ ﵟ ﵟ ﵠ ﵠ ﵡ ﵡ ﵢ ﵢ ﵣ ﵣ ﵤ ﵤ ﵥ ﵥ ﵦ ﵦ ﵧ ﵧ ﵨ ﵨ ﵩ ﵩ ﵪ ﵪ ﵫ ﵫ ﵬ ﵬ ﵭ ﵭ ﵮ ﵮ ﵯ ﵯ ﵰ ﵰ ﵱ ﵱ ﵲ ﵲ ﵳ ﵳ ﵴ ﵴ ﵵ ﵵ ﵶ ﵶ ﵷ ﵷ ﵸ ﵸ ﵹ ﵹ ﵺ ﵺ ﵻ ﵻ ﵼ ﵼ ﵽ ﵽ ﵾ ﵾ ﵿ ﵿ ﶀ ﶀ ﶁ ﶁ ﶂ ﶂ ﶃ ﶃ ﶄ ﶄ ﶅ ﶅ ﶆ ﶆ ﶇ ﶇ ﶈ ﶈ ﶉ ﶉ ﶊ ﶊ ﶋ ﶋ ﶌ ﶌ ﶍ ﶍ ﶎ ﶎ ﶏ ﶏ ﶐ ﶐ ﶑ ﶑ ﶒ ﶒ ﶓ ﶓ ﶔ ﶔ ﶕ ﶕ ﶖ ﶖ ﶗ ﶗ ﶘ ﶘ ﶙ ﶙ ﶚ ﶚ ﶛ ﶛ ﶜ ﶜ ﶝ ﶝ ﶞ ﶞ ﶟ ﶟ ﶠ ﶠ ﶡ ﶡ ﶢ ﶢ ﶣ ﶣ ﶤ ﶤ ﶥ ﶥ ﶦ ﶦ ﶧ ﶧ ﶨ ﶨ ﶩ ﶩ ﶪ ﶪ ﶫ ﶫ ﶬ ﶬ ﶭ ﶭ ﶮ ﶮ ﶯ ﶯ ﶰ ﶰ ﶱ ﶱ ﶲ ﶲ ﶳ ﶳ ﶴ ﶴ ﶵ ﶵ ﶶ ﶶ ﶷ ﶷ ﶸ ﶸ ﶹ ﶹ ﶺ ﶺ ﶻ ﶻ ﶼ ﶼ ﶽ ﶽ ﶾ ﶾ ﶿ ﶿ ﷀ ﷀ ﷁ ﷁ ﷂ ﷂ ﷃ ﷃ ﷄ ﷄ ﷅ ﷅ ﷆ ﷆ ﷇ ﷇ ﷈ ﷈ ﷉ ﷉ ﷊ ﷊ ﷋ ﷋ ﷌ ﷌ ﷍ ﷍ ﷎ ﷎ ﷏ ﷏ ﷐ ﷐ ﷑ ﷑ ﷒ ﷒ ﷓ ﷓ ﷔ ﷔ ﷕ ﷕ ﷖ ﷖ ﷗ ﷗ ﷘ ﷘ ﷙ ﷙ ﷚ ﷚ ﷛ ﷛ ﷜ ﷜ ﷝ ﷝ ﷞ ﷞ ﷟ ﷟ ﷠ ﷠ ﷡ ﷡ ﷢ ﷢ ﷣ ﷣ ﷤ ﷤ ﷥ ﷥ ﷦ ﷦ ﷧ ﷧ ﷨ ﷨ ﷩ ﷩ ﷪ ﷪ ﷫ ﷫ ﷬ ﷬ ﷭ ﷭ ﷮ ﷮ ﷯ ﷯ ﷰ ﷰ ﷱ ﷱ ﷲ ﷲ ﷳ ﷳ ﷴ ﷴ ﷵ ﷵ ﷶ ﷶ ﷷ ﷷ ﷸ ﷸ ﷹ ﷹ ﷺ ﷺ ﷻ ﷻ ﷼ ﷼ ﷽ ﷽ ﷾ ﷾ ﷿ ﷿ [(2)]،وعلى لسان شعيب: ﴿ ﴾ [(3)] ﴿ ﴾ [(4)]، ﴿ ﴾ [(5)]، ﴿ ﴾ [(6)]؛إنها مسئولية فردية لا تداخل فيها ﴿ ﴾ [(7)] ﴿ ﴾ [(8)]

9- الإشهاد على المبدأ وعدم تتبع الأخطاء الناتجة عن الانفعال أثناء الحوار:

وفي آخر الحوار يتم إشهادهم على المبدأ والتمسك به : ٹ ٹ ڤ ڤ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڎ ڎ ڏ ڏ ڐ ڐ ڑ ڑ ڒ ڒ ړ ړ ڔ ڔ ڕ ڕ ږ ږ ڗ ڗ ژ ژ ڙ ڙ ښ ښ ڛ ڛ ڜ ڜ ڝ ڝ ڞ ڞ ڟ ڟ ڠ ڠ ڡ ڡ ڢ ڢ ڣ ڣ ڤ ڤ ڥ ڥ ڦ ڦ ڧ ڧ ڨ ڨ ڪ ڪ ګ ګ ڬ ڬ ڭ ڭ ڮ ڮ ڰ ڰ ڱ ڱ ڲ ڲ ڳ ڳ ڴ ڴ ڵ ڵ ڶ ڶ ڷ ڷ ڸ ڸ ڹ ڹ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ڽ ڽ ھ ھ ڿ ڿ ہ ہ ۂ ۂ ۃ ۃ ۄ ۄ ۅ ۅ ۆ ۆ ۇ ۇ ۈ ۈ ۉ ۉ ۊ ۊ ۋ ۋ ی ی ۍ ۍ ێ ێ ۏ ۏ ې ې ۑ ۑ ے ے ۓ ۓ ە ە ۔ ۔ ۖ ۖ ۗ ۗ ۘ ۘ ۙ ۙ ۚ ۚ ۛ ۛ ۜ ۜ ۝ ۝ ۞ ۞ ۟ ۟ ۠ ۠ ۡ ۡ ۢ ۢ ۣ ۣ ۤ ۤ ۥ ۥ ۦ ۦ ۧ ۧ ۨ ۨ ۩ ۩ ۪ ۪ ۫ ۫ ۬ ۬ ۭ ۭ ۮ ۮ ۯ ۯ ۰ ۰ ۱ ۱ ۲ ۲ ۳ ۳ ۴ ۴ ۵ ۵ ۶ ۶ ۷ ۷ ۸ ۸ ۹ ۹ ۺ ۺ ۻ ۻ ۼ ۼ ۽ ۽ ۾ ۾ ۿ ۿ ﴀ ﴀ ﴁ ﴁ ﴂ ﴂ ﴃ ﴃ ﴄ ﴄ ﴅ ﴅ ﴆ ﴆ ﴇ ﴇ ﴈ ﴈ ﴉ ﴉ ﴊ ﴊ ﴋ ﴋ ﴌ ﴌ ﴍ ﴍ ﴎ ﴎ ﴏ ﴏ ﴐ ﴐ ﴑ ﴑ ﴒ ﴒ ﴓ ﴓ ﴔ ﴔ ﴕ ﴕ ﴖ ﴖ ﴗ ﴗ ﴘ ﴘ ﴙ ﴙ ﴚ ﴚ ﴛ ﴛ ﴜ ﴜ ﴝ ﴝ ﴞ ﴞ ﴟ ﴟ ﴠ ﴠ ﴡ ﴡ ﴢ ﴢ ﴣ ﴣ ﴤ ﴤ ﴥ ﴥ ﴦ ﴦ ﴧ ﴧ ﴨ ﴨ ﴩ ﴩ ﴪ ﴪ ﴫ ﴫ ﴬ ﴬ ﴭ ﴭ ﴮ ﴮ ﴯ ﴯ ﴰ ﴰ ﴱ ﴱ ﴲ ﴲ ﴳ ﴳ ﴴ ﴴ ﴵ ﴵ ﴶ ﴶ ﴷ ﴷ ﴸ ﴸ ﴹ ﴹ ﴺ ﴺ ﴻ ﴻ ﴼ ﴼ ﴽ ﴽ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﵀ ﵀ ﵁ ﵁ ﵂ ﵂ ﵃ ﵃ ﵄ ﵄ ﵅ ﵅ ﵆ ﵆ ﵇ ﵇ ﵈ ﵈ ﵉ ﵉ ﵊ ﵊ ﵋ ﵋ ﵌ ﵌ ﵍ ﵍ ﵎ ﵎ ﵏ ﵏ ﵐ ﵐ ﵑ ﵑ ﵒ ﵒ ﵓ ﵓ ﵔ ﵔ ﵕ ﵕ ﵖ ﵖ ﵗ ﵗ ﵘ ﵘ ﵙ ﵙ ﵚ ﵚ ﵛ ﵛ ﵜ ﵜ ﵝ ﵝ ﵞ ﵞ ﵟ ﵟ ﵠ ﵠ ﵡ ﵡ ﵢ ﵢ ﵣ ﵣ ﵤ ﵤ ﵥ ﵥ ﵦ ﵦ ﵧ ﵧ ﵨ ﵨ ﵩ ﵩ ﵪ ﵪ ﵫ ﵫ ﵬ ﵬ ﵭ ﵭ ﵮ ﵮ ﵯ ﵯ ﵰ ﵰ ﵱ ﵱ ﵲ ﵲ ﵳ ﵳ ﵴ ﵴ ﵵ ﵵ ﵶ ﵶ ﵷ ﵷ ﵸ ﵸ ﵹ ﵹ ﵺ ﵺ ﵻ ﵻ ﵼ ﵼ ﵽ ﵽ ﵾ ﵾ ﵿ ﵿ ﶀ ﶀ ﶁ ﶁ ﶂ ﶂ ﶃ ﶃ ﶄ ﶄ ﶅ ﶅ ﶆ ﶆ ﶇ ﶇ ﶈ ﶈ ﶉ ﶉ ﶊ ﶊ ﶋ ﶋ ﶌ ﶌ ﶍ ﶍ ﶎ ﶎ ﶏ ﶏ ﶐ ﶐ ﶑ ﶑ ﶒ ﶒ ﶓ ﶓ ﶔ ﶔ ﶕ ﶕ ﶖ ﶖ ﶗ ﶗ ﶘ ﶘ ﶙ ﶙ ﶚ ﶚ ﶛ ﶛ ﶜ ﶜ ﶝ ﶝ ﶞ ﶞ ﶟ ﶟ ﶠ ﶠ ﶡ ﶡ ﶢ ﶢ ﶣ ﶣ ﶤ ﶤ ﶥ ﶥ ﶦ ﶦ ﶧ ﶧ ﶨ ﶨ ﶩ ﶩ ﶪ ﶪ ﶫ ﶫ ﶬ ﶬ ﶭ ﶭ ﶮ ﶮ ﶯ ﶯ ﶰ ﶰ ﶱ ﶱ ﶲ ﶲ ﶳ ﶳ ﶴ ﶴ ﶵ ﶵ ﶶ ﶶ ﶷ ﶷ ﶸ ﶸ ﶹ ﶹ ﶺ ﶺ ﶻ ﶻ ﶼ ﶼ ﶽ ﶽ ﶾ ﶾ ﶿ ﶿ ﷀ ﷀ ﷁ ﷁ ﷂ ﷂ ﷃ ﷃ ﷄ ﷄ ﷅ ﷅ ﷆ ﷆ ﷇ ﷇ ﷈ ﷈ ﷉ ﷉ ﷊ ﷊ ﷋ ﷋ ﷌ ﷌ ﷍ ﷍ ﷎ ﷎ ﷏ ﷏ ﷐ ﷐ ﷑ ﷑ ﷒ ﷒ ﷓ ﷓ ﷔ ﷔ ﷕ ﷕ ﷖ ﷖ ﷗ ﷗ ﷘ ﷘ ﷙ ﷙ ﷚ ﷚ ﷛ ﷛ ﷜ ﷜ ﷝ ﷝ ﷞ ﷞ ﷟ ﷟ ﷠ ﷠ ﷡ ﷡ ﷢ ﷢ ﷣ ﷣ ﷤ ﷤ ﷥ ﷥ ﷦ ﷦ ﷧ ﷧ ﷨ ﷨ ﷩ ﷩ ﷪ ﷪ ﷫ ﷫ ﷬ ﷬ ﷭ ﷭ ﷮ ﷮ ﷯ ﷯ ﷰ ﷰ ﷱ ﷱ ﷲ ﷲ ﷳ ﷳ ﷴ ﷴ ﷵ ﷵ ﷶ ﷶ ﷷ ﷷ ﷸ ﷸ ﷹ ﷹ ﷺ ﷺ ﷻ ﷻ ﷼ ﷼ ﷽ ﷽ ﷾ ﷾ ﷿ ﷿ [(9)]

---

(1) سورة القصص، الآية 55 .
(2) سورة الأنعام، الآية 134، 135.
(3) سورة هود، الآية 93.
(4) سورة هود، الآية 1221، 122 .
(5) سورة سبأ، الآية 50 .
(6) سورة الزمر، الآية 39، 40.
(7) سورة يونس، الآية 41.
(8) سورة سبأ، الآية 25، 26.
(9) سورة آل عمران، الآية 64.

ولا حاجة في أن يُتَابَعَ الخصم على ما بدر منه من إساءات في الحوار، وليكن العفو والصبر أساساً وخلقاً في التعامل مع الجاهلين: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ ڦ ڦ ٹ ٹ ٹ ٹ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ﴾[1]، ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ٹ ٹ ٹ ٹ ک ک گ گ ٹ ٹ ٹ ٹ ں ں ڻ ڻ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ہ ٹ ٹ ٹ ٹ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾[2]، ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾[3]، ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾[4]، ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾[5]

هكذا يرشد المنهج القرآني في الحوار إلى إنهائه بمهمة وأداء رسالة يبقى أثرها في الضمير إن لم يظهر أثرها في الفكر، إنه أسلوب لا يسيء إلى الخصم بل يؤكد حريته واستقلاليته، ويقوده إلى موقع المسئولية ليتحرك الجميع في إطارها وينطلقوا منها ومعها في أكثر من مجال .

الحوار مع المشركين نموذجاً:

وصف القرآن حالة المشركين النفسية تجاه الرسول | حيث كان موقفهم انفعالياً فجعلوا يردون بالتهم والتعجب ؛ ليريحوا أنفسهم من عناء التفكير بالاتكاء على تقليد الآباء: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ ڦ ڦ ٹ ٹ ٹ ٹ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ﴾[6]

فقابلهم الرسول | بكل هدوء، وطلب منهم إبداء الدليل على ما هم عليه من شرك: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾[7]

---

(1) سورة الأعراف، الآية 199.
(2) سورة طه، الآية 130، ق 39.
(3) سورة السجدة، الآية، 30.
(4) سورة النجم، الآية 29.
(5) سورة المزمل، الآية 10.
(6) سورة ص، الآية 4 ،7.
(7) سورة الأحقاف، الآية 4..

﴿[illegible]﴾[1] ولما عجز المشركون عن إقامة الدليل ، إذ مستندهم التقليد وإتباع الظن أقام الدليل عليهم : ﴿[illegible]﴾[2]، ﴿[illegible]﴾[3]، ﴿[illegible]﴾[4]

ولما لم يُجدِ الدليل العلمي العقلي على بطلان مُدَّعَاهم، أتاهم بأدلة حسية مادية من الواقع تثبت بطلان ألوهية الأصنام : ﴿[illegible]﴾[5]، ﴿[illegible]﴾[6]، " ﴿[illegible]﴾[7] كانت هذه بعض إحداثيات الحوار مع المشركين

---

(1) سورةالأنعام، الآية 148.
(2) سورة الأنبياء، الآية 21: 24.
(3) سورة الإسراء، الآية 42.
(4) سورة المؤمنون، الآية 91.
(5) سورة الأعراف، الآية 191: 195.
(6) سورة الفرقان، الآية 3.
(7) سورة الحج، الآية 73.

تجلّت فيها معالم الاستقلالية التامة والحرية المطلقة التي أعطيت لهم؛ حيث قُوبل توترهم وردهم العنيف بالدعوة إلى إبداء الدليل العلمي، وإذ عجزوا عنه أقيم عليهم الدليل العلمي والواقعي على بطلان دعواهم دون أن يتعدى ذلك إلى أي شائبة من شوائب الإكراه المادي أو النفسي.

لقد كشفت لنا معالم المنهج الحواري في القرآن أنه ينطلق من حقيقة الاختلاف بين البشر ، وما يستلزمها من حرية الإنسان لينتهي إلى تأكيدها، وبالتالي فهو منهج لا يهدف أكثر من دعوة الناس إلى التعرف على الحق، واكتشاف التي هي أقوم ، فالحوار وفق المنهج القرآني لا ينطلق من منطق الوصاية على الآخر، أو مجرد التعريف بما عند المحاور، إنما هي قضية بحث عن الحق أين كان، وهذا لا يعني أن المسلم عندما يدخل في حوار مع الآخرين قد تخلّى عن تصوراته، إنما الموضوعية تتجلّى في الاستعداد التام للتخلي عن جميع التصورات، وتبني نقيضها إذا ما اتضح أنّ الحق مع الرأي الآخر، وهذا الاستعداد ليس مجاملة إنما هو تعهد يعبر عن مصداقية المسلم في اتباع الحق، وهو تكليف إلهي صريح في محاورة الآخر ، ﴿ ﴾ [1]

وإذا عرفنا هذه الأسس القرآنية لنجاح الحوار أو على الأقل عدم تحوله إلى الضد من أهدافه السامية، عرفنا أسباب التردي والفشل في مختلف الحوارات التي تجري في واقعنا بين المسلمين أنفسهم أو بين المسلمين وغيرهم، فهي حوارات يغلب عليها منطق الوصاية وإثبات الوجود؛ لذا فهي أبعد ما تكون عن القصد إلى الحق، وهذا طبيعي إذا فقد المحاور.

تآزر الحواس:

إن مؤازرة الحواس بعضها بعضًا في التعلم أسلوب أمثل أثبتت الدراسات العلمية جدواه، إنه يبقي المادة العلمية حية في النفوس والعقول، والحوار تُستعمل فيه على الأقل حاستا السمع والبصر، وهما أهم الحواس عند الإنسان، إضافة إلى الحركات الجسمية المصاحبة، كإشارات اليد والرأس والعين فإذا شارك الطالب مشاركة عملية في الحوار أو قام بإجراء التجربة المعملية بنفسه زادت لديه نسبة الاستيعاب، لأنه يشارك في صنع الحدث التعليمي. لقد أثبتت الدراسات أن الناس يتذكرون خمسة عشر بالمائة مما يسمعونه، وخمسين بالمائة مما يرونه، نضيف إلى ذلك الحقيقة التي

---

(1) سورة الزخرف، الآية 81.

أثبتها البحث، وهي أن الناس يتذكرون حوالي ثمانين في المائة مما يفعلونه». [1]

مهارات التربية:

فإذا كانت مهارة الاستماع كما تبين معنا ثمر وفق ثلاث مراحل أو مستويات، فإن هذا يشير إلى أن المتعلم في أول مرحلة يكون في وضع السماع، وحتى يكون مستعداً للمرحلة التي يليها لا بد أن ينصت وأن يصغى لما يستمع إليه،كما يقول الإمام النووي: "وينبغي إذا سمع الشيخ يقول مسألة أو يحكي حكاية وهو يحفظها أن يصغى لها إصغاء من لم يحفظها"[2] فالسماع يقتضي من المتعلم الصمت ليتمكن من استيعاب وفهم ما يسمعه. وفي هذا الصدد يقول محمد بن عبد الوهاب الكوفي:"الصمت يجمع للرجل خصلتين: السلامة في دينه، والفهم عن صاحبه"[3] ذلك أن السماع من قبل المتعلم يمكنه من الاستمتاع الجيد وتركيز الانتباه لما يسمعه، وهو الأمر الذي يشير إلى طالب العلم لمجرد السماع تكون له الفضيلة والأجر الكبير، كما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من استمع إلى آية من كتاب الله تعالى كتب له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نور يوم القيامة".[4] وتقتضي مهارة الاستماع أن يصل المتعلم إلى درجة الإنصات، لأنه بدون الإنصات لا يفيد من العلم ولا يحصل له التركيز المقصود. وقد كان الرسول ﷺ يستنصت الناس عندما يدعوهم إلى الله كما جاء عن جرير أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع: "استنصت الناس، فقال: لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض".[5]

صفوة القول:

إن مهارة الاستماع ثمر بمراحل متدرجة، ولكي يصل المتعلم إلى أفضل مستوى، فإن عليه مراعاة التدرج السليم للاستماع، حتى يفيد من هذه المهارة في استخدام المهارات الأخرى.

مهارة صياغة السؤال:

---

(1) وليم. ج. ماكولاف، فن التحدث والإقناع 81، ترجمة: وفيق مازن، ط3 دار المعارف 1999م.
(2) الإمام النووي، مرجع سابق، ص49.
(3) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، مرجع سابق،63/2.
(4)أخرجه الإمام أحمد.
(5) أبو عبد الله البخاري، مرجع سابق، 41/1.

السؤال مطلب ضروري لعملية التعليم، لذلك فإن من المهم أن تتوفر لدى المتعلم مهارة صياغة. ولأهمية السؤال فقد وجه الله تبارك وتعالى إليه كما قال عز وجل: ﴿ 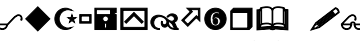 ﴾[1]، ﴿ ﴾[2] ومما يدلل على أهمية السؤال، وضرورة أن يكون المتعلم ماهراً في صياغته، أن الرسول ﷺ قال: "إنما العلم بالتعلم"[3]

ولقد احتل السؤال أهمية كبيرة عند علماء المسلمين وتلاميذهم، الأمر الذي يوجب على المتعلم المعاصر أن يتمكن من مهارة صياغة السؤال، مما يساعده على الغوص في أعماق العلم، والإفادة من الآخرين فيما ينقصه ويحتاج إليه من علم. ومما جاء في تأكيد أهمية السؤال، أن رجلاً تكلم "في أبي حنيفة كلاماً غير مرضي، فسمعه، ابن سريح فنهره قائلاً: مه يا هذا، فإن ثلاثة أرباع العلم مسلمة له بالإجماع. والرابع لا يسلمه لهم. قال: وكيف؟ قال: لأن العلم سؤال وجواب. وهو أول من وضع الأسئلة، فهذا نصف العلم، ثم أجاب عنها، فقال بعض:أصاب وقال بعض: أخطأ فإذا جعلنا صواب بخطئه صار له نصف العلم الباقي، والربع الرابع ينازعهم فيه ولا يسلمه لهم".[4]

ومهارة صياغة السؤال تقتضي من المتعلم أن يبادر بالسؤال، لأن السؤال هو مفتاح العلم. ومن هذا المنطلق فإن حسن صياغته مهارة أساسية يجب أن يمتلكها المتعلم، كما يقول ابن القيم، رحمه الله: "للعلم ست مراتب أولها حسن السؤال، الثانية حسن الإنصات الثالثة حسن الفهم، الرابعة الحفظ الخامسة التعليم، السادسة هي ثمرته، وهي العمل به ومراعاة حدوده"[5]. ومن أهم سمات مهارة صياغة السؤال، ما ذكره الخطيب البغدادي عندما قال: "وينبغي أن يوجز السائل في سؤاله، ويحرر كلامه ويقلل ألفاظه، ويجمع معاني مسألته، فإن ذلك يدل على حسن معرفته"[6]. الأمر الذي يشير إلى أن هذه المهارة تتطلب من المتعلم أن يكون سؤاله

---

(1) سورة النحل، الآية ٤٣
(2) سورة الأنبياء ، الآية ٧
(3) المرجع السابق، 27/1.
(4) مصطفى الشكعة، أبو حنيفة، مرجع سابق، ص63.
(5) ابن قيم الجوزية، مرجع سابق،169/1.
(6) الخطيب البغدادي الفقيه والمتفقه، مرجع سابق، 63/2.

موجزاً، ذلك أن الإيجاز يؤدي إلى دقة السؤال وصدقه، وتقتضي أن يكون التعبير واضحاً وجيداً حتى يكون مفهوماً، كما تقتضي أن تكون ألفاظ السؤال محدودة حتى لا تشمل أكثر من مطلوب، لأن تعدد الألفاظ تؤدي إلى تشتيت فكرة السؤال وعدم وضوح المطلوب منه، كما تقتضي أن يكون السؤال مركزاً بحيث يبتعد عن الموضوعات الهامشية، أو التي لا تمثل أهمية للمتعلم.

كما أن من مهارة صياغة السؤال جرأة المتعلم في الحق، والتلطف في السؤال، وحسن الخطاب، حتى له مقصوده ومطلوبه، وهذا ما ذكره النووي، رحمه الله عندما قال: "ويتلطف في سؤاله، ويحسن خطابه ولا يستحي من السؤال عما أشكل عليه، بل يستوضحه أكمل استيضاح، فمن رق وجهه رق عمله، ومن رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال"[1] وتقتضي هذه المهارة أيضاً عدم سؤال المتعلم عن أمور تفوق مستواه، أو السؤال عن موضوعات لم يأذن المعلم فيها، حيث يشير الإمام الغزالي إلى أن السؤال يكون فيما يأذن المعلم في السؤال عنه، أما السؤال فيما لم تبلغه مرتبة المتعلم فهذا مذموم.[2] إن مهارة صياغة السؤال تحتاج إلى دراية كبيرة من قبل المتعلم، لأن المتعلم إذا لم يتمكن من الصياغة الجيدة للسؤال لم يفد من سؤاله.

مهارة الحوار:

للحوار أهمية كبيرة للعملية التعليمية عموماً، وللمتعلم خصوصاً، ذلك أن الحوار يساعد المتعلم على فهم ما يريد تعلمه، ويجعله يزداد شوقاً إلى المادة العلمية وإلى معلمه. والحوار فضلاً عن كونه طريقة من طرائق التدريس التي يمكن أن يستخدمها المعلم في تدريسه لطلابه، فهو طريقة تعليمية أيضاً إذ لابد للمتعلم أن يكون ماهراً في استخدامه، ذلك أنه ليس كل حوار يؤدي إلى النتائج المتوخاه منه، وهذا فإننا عندما نرجع إلى القرآن الكريم نجد أنه يرشدنا إلى كيفية استخدام هذه المهارة المهمة، ﷺ

---

(1) الأمام النووي، مرجع سابق، ص48.

(2) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين (القاهرة: مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، د.ت)51/1.

الحوار يدلل على أنه ليس كل أشكال الحوار تبدأ من المعلم، بل لا بد أن يتمكن المتعلم من مهارة الحوار ومهارة الحوار تحتاج من المتعلم أن يكون ملماً بابعاد الحور الذي سيقوم به، حتى لا تخرج أسئلة الحوار عن موضوعه. وهذا ما نفيده من كثير من أحاديث الرسول I، من ذلك عن أبي هريرة، d قال: "جاء رجل إلى رسول الله I فقال: يا رسول الله I من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال:أمك.. قال ثم من؟ قال أمك. قال ثم من؟ قال: أمك.. قال ثم من؟ قال: ثم أبوك". [2] فالسائل هنا لم يخرج عن موضوع السؤال.

مما يساعد على نجاح مهارة الحوار أن المتعلم إذا استخدمها لابد أن يكون قادراً على إعطاء مقدمة عن موضوع الحوار، كما جاء في الحديث الذي روته سودة بنت زمعة dقالت: "جاء رجل إلى رسول الله I فقال: إن أبي شيخ كبير لا يستطيع أن يحج.. قال: أرأيتك لو كان على أبيك دين فقضيته عنه قبل منك؟ قال: نعم قال I فالله أرحم حج عن أبيك". [3] فهذا الحديث يرشدنا إلى أن من مهارة الحوار أن يكون المتعلم قادراً على إعطاء مقدمة ينطلق نها في سؤاله.

ومن مهارة الحوار أيضاً يثق المتعلم في أن المعلم الذي يجب عن حواره سيفيده، ويقدم له الإجابات الشافية، لأنه ليس كل أحد يمكن للمتعلم أن يتحاور معه. وفي هذا يقول الإمام الشافعي، رحمه الله "من إزالة لعلم أن تناظر كل من ناظرك، وتقاول كل من قاولك"[4] وقال أبو عمرو ابن العلاء: "وليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك أو تسأل من لا يجيبك أو تحدث من لا ينصت لك"[5]

مهارة تنمية الثروة اللغوية:

---

(1) سورة البقرة، الاية ٢٦٠.
(2) أبو عبد الله البخاري، 2/8.
(3) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، مرجع سابق، 67/2.
(4) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، مرجع سابق، ص2045.
(5) عبد الغني الدقر، الإمام الشافعي، في كتاب من أعلام التربية الإسلامية (الرياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج، 1409هـ)213/1.

عندما كانت لغة القرآن الكريم هي اللغة العربية، وكانت اللغة العربية بشكل عام من أهم العلوم التي يحتاجها كل متعلم، فإن من المهم أن تكون لدى المتعلم ثروة لغوية جيدة يستطيع من خلالها فهم كتاب الله، وفهم ما جاء في سنة رسول الله ا، ٹ ٹﭧ ◻◆◐✪✹☼○⇐⏀ ⊚⏣◆♦☝◆ॐ❾✍③⇖ ❻◆☢♌⇍ ✂∽∽⊚⏣⇘➔⊠◷☢◆☟✍✓✗◆ ﮔﮕﮖ ﮗ ﮘﮙﮚ ں ں ڻ ڼڽ ڈ ۂ ۃﮨ﴾ [1]. ولما للغة من أهمية وفضل، فإن الله جل وعلا لم يبعث نبياً إلا بلغة قومه حتى يفهموا ما جاء به من دعوة كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد عن أبي ذرd، قال: قال رسول الله ا: [لم يبعث الله نبياً إلا بلغة قومه][2]

ومهارة تنمية الثروة اللغوية، مهارة أساسية للمتعلم في التربية الإسلامية ذلك أن من أهم ما يساعد على فهم موضوعات التربية الإسلامية والإفادة منها أن يكون لدى المتعلم ثروة لغوية تساعده على ذلك الأمر الذي يقتضي أن تتوفر لدى المتعلمين "القدرة على التزود بثروة لغوية كبيرة". [3] وأن يتمكن المتعلمون من استثمارالثروة اللغوية التي كونها من خلال دراستهم لموضوعات التربية الإسلامية أو غيرها من موضوعات المواد الأخرى، التي يدرسوها في أثناء مناقشتهم وحوارهم". [4]

صورة حوارية:

يذكر أساتذة التربية المعاصرون « المناقشة » ضمن طرق التدريس الأكثر قبولاً وجدوى في مجال التعليم، والمناقشة «تقوم في جوهرها على الحوار، وفيها يعتمد المعلم على معارف التلاميذ وخبراتهم السابقة فيوجه نشاطهم بغية فهم القضية الجديدة مستخدمًا الأسئلة المتنوعة وإجابات التلاميذ لتحقيق أهداف درسه». [5] وقد أكدت الأبحاث من خلال حساب تواتر المناشط اللغوية أن المحادثة تأتي في المرتبة الأولى من حيث أهميتها ثم القراءة والكتابة. وفي دراسة لحصر المناشط التربوية التي يحتاج إليها الإنسان في حياته وجد أن هناك ثلاثة وسبعين منشطًا لغويًا تجمعها تسعة أنواع رئيسة تمثل المواقف الوظيفية في الحياة، وهي: المحادثة، والمناقشة الجماعية، وكتابة الرسائل والمذكرات والتقارير، وإلقاء الكلمات في

---

(1) الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥
(2) أبو عبد الله أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد مرجع سابق، ص1576.
(3) سراج محمد عبد العزيز وزان، كيف ندرس القرآن لأبنائنا، مرجع سابق، ص180.
(4) سراج محمد عبد العزيز وزان، التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا، مرجع سابق، ص150.
(5) د.حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق: 31، ط1 الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،1992م.

المناسبات المختلفة، وقص القصص، وتوجيه التعليمات والإرشادات، والتفسيرات. [1]

ويذكر علماء التربية كذلك «الطريقة الحوارية ضمن طرق التدريس، وهي «طريقة الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق، وتنسب هذه الطريقة إلى سقراط الذي كان يستعمل تلك الطريقة مع غيره متظاهرًا بالجهل ليرشد المتعلم حتى يصل إلى الحقيقة.[2] وتبادل الأسئلة والأجوبة يعتمد على «لون من الحوار الشفوي بين المدرس والتلميذ يؤدي في النهاية بالتلميذ في الفصل إلى التوصل إلى المعلومات والمفاهيم الأساسية.[3]

إن كثيرًا من الأنشطة المدرسية سواء العلمية أو الفنية يمكن أن تؤدى في صور حوارية، مما يمكن الطلاب من معايشة الجو العلمي ومفردات المادة العلمية موضوع الحوار، إضافة إلى ما في الحوار من مواجهة تزيل الخجل والتردد، وتساعد كذلك على زيادة الحصيلة اللغوية للطالب، حيث ينادي المختصون بضرورة «إقامة حلقات حوار أو مناقشة أو مناظرة بين مجموعات من التلاميذ المتقاربين في مستوياتهم العقلية والتعليمية، تطرح فيها موضوعات علمية أو ثقافية أو قضايا تهم وتشد مجموع المشتركين في هذه الحلقات وتحثهم على الحديث أو التحاور.[4]

أثبتت الدراسات فوائد متعددة للطريقة الحوارية في التعليم؛ منها:

- ضبط الاستعمال اللغوي: إن الحوار والمناقشة يمكنان المتعلم من الاستعمال اللغوي السليم للمفردات والتراكيب اللغوية في التعبير عن أفكاره ومشاعره، والاستعمال اللغوي السليم يتأتى من السماع قبل الضبط الكتابي (كما هو معلوم) والدليل البين على ذلك أن دارسًا لو قرأ علم التجويد أو علم النحو (على سبيل المثال) دون ممارسة عملية فلن يتقن التلاوة أو الضبط النحوي، ومن خلال تجربتي في تعلم العربية وتعليمها أجد أن بعض ألفاظها لا يتقنه المتعلم إلا بالسماع، خصوصًا حين تكون الألفاظ غير دائرة في لغة الحياة اليومية أو وسائل الإعلام. ولهذا كله اهتمت المعاجم العربية المتنوعة

---

(1) انظر: بابكر أحمد البشير: الحوار في تعليم العربية لغير الناطقين بها، أهميته وطرق تدريسه، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، العدد الثاني 1404هـ - 1984م.
(2) د.إبراهيم بسيوني عميرة، د.فتحي الديب: تدريس العلوم والتربية العلمية ط14، دار المعارف، القاهرة 1997.
(3) د.حسن شحاته: مرجع سابق: 35.
(4) الحصيلة اللغوية: 301.

بالضبط التام للكلمات، بل إن بعضها (كالقاموس المحيط) كان يوضح الكلمة الغريبة أو غير الشائعة بإيرادها على وزن كلمة مألوفة لتسهيل النطق، كقوله: «والحبيس من الخيل: الموقوف في سبيل الله، كالمحبوس، والمُحْبَس كمُكرم. وقُنون بنت أبي غالب بن مسعود الحِبُوس كصبور: محدثة.[1] فكلمتا محبس وحبوس غير شائعتين في العربية، ولذا وضحهما بإيراد كلمة مشابهة لوزن كل منهما. وهذا العمل المحمود من واضعي المعاجم لا تتم فائدته إلا بالسماع والمشافهة، وهو ما تفتقده عملياتنا التعليمية المعاصرة كثيرًا حين تعتمد على العين فقط من خلال القراءة.

إن السماع أصل من أصول تعلم هذه اللغة، وخير مثال على ذلك لغة القرآن الكريم التي لا يمكن إتقانها إلا بالسماع أولاً ثم القراءة، وهكذا في الأدب القديم نحتاج إلى إسماع الطلاب شواهد حية منه لتترسخ لديهم ملكة السماع والكلام بالفصحى. يقول ابن قتيبة : «وكل علم محتاج إلى السماع، وأحوجه إلى ذلك علم الدين، ثم الشعر لما فيه من الألفاظ الغريبة واللغات المختلفة والكلام الوحشي، وأسماء الشجر والنبات والمواضع والمياه.[2]

- النحو: من أهم أسباب ضعف الطلاب في النحو هو عدم الممارسة التطبيقية والوظيفية للقواعد التي يتعلمونها، ويتم ذلك من خلال التعامل الشفاهي باللغة، خصوصًا الحواري، إنه أفضل كثيرًا من تعليم القواعد من خلال النصوص المكتوبة. إن ضعف أبنائنا في الممارسة اللغوية السليمة نطقًا وكتابة مرده إلى تلقيهم المادة العلمية غالبًا بصورة كتابية من خلال المواد المقروءة، وإن وقت التعلم الشفاهي في المحاضرة والحصة المدرسية غير كاف لإتقان الحوار وإثارة المادة شفاهيًا. ولذا ننادي بضرورة الاهتمام بهذا الجانب التواصلي الشفاهي في عملية التعليم. كما توصي بذلك الدراسات العلمية الحديثة.

وفي مجال التعليم اللغوي الذي صرنا في أمس الحاجة إلى ضبطه وتنميته وتشجيعه نقول: ثمة ضعف عام في تعلم اللغات اجتاح العالم، خصوصًا منذ طغت حقبة التلفاز الذي اقتطع من الناس أوقاتًا ثمينة كانت تنفق في التعليم والتعلم واللقاء (وجهًا لوجه) والتحاور والعبادة وصلة الأرحام وممارسة الرياضة. لقد حاز التلفاز هذا كله وحبس الناس أمام شاشاته. وهو مع هذا يقدم الكثير من اللهو والقليل من الجد، ومعه زادت

---

(1) القاموس المحيط للفيروز أبادي: 691 (حبس) ط2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1407هـ - 1987م.

(2) الشعر والشعراء: 32، ط2 دار الكتب العلمية، لبنان 1405هـ - 1988م.

أمراض السمنة وقلة الحركة، ومعه كذلك ضعفت «الألسن» بسبب افتقاد الحوار والتواصل، وهما من أسس تعلم اللغة. [1]

- النطق الصحيح :لا يتم إلا بالمحادثة الشفاهية، لأن الرمز الكتابي الواحد ينطق بطرق متعددة حسب اللهجات، فحرف الجيم على سبيل المثال ينطق في عامية القاهرة وكثير من المدن والقرى المصرية مثل حرف «G» في كلمة *Good* بمعنى حسن، في حين ينطق في أكثر البلاد العربية كما كلمة *Dangerous* بمعنى خطير، وفي اللهجة المصرية تحولت الثاء إلى سين والذال إلى زاي، وهذا كله لا يتم تعلمه وإتقانه بغير الممارسة الشفاهية للغة، والحوار - كما ذكرنا - بما يكون فيه من ضبط ومراجعة أهم صور الممارسة الشفاهية للغة، ويتضح ذلك جليًا في تعلم لغة القرآن الكريم وفنون التجويد والأداء.

- الحضور الذهني: إن التحاور مع الطلاب في المادة موضوع الدرس يحمي الطلاب من الحالة السلبية المتمثلة في التلقي من جانب واحد، وما يستتبع ذلك من شرود الذهن أو الذهول أحيانًا عن الحدث التعليمي أو بعض أجزائه، ولكن الحوار والسؤال وتوقع كل طالب في المجموعة أن يكون هو المسئول، كل ذلك يشجعه على الحضور الذهني والتفاعل مع الحدث التعليمي.

-بناء الشخصية: إن الحوار ينمي الجرأة المحمودة للطلاب، ويوسع المدارك، ويعلم الطلاب كيفية استعمال الحركة الجسمية المناسبة، وهو كذلك «يشجع على مشاركة التلاميذ في عملية التعلم، ويجعل موقفهم أكثر إيجابية من موقف المتفرج أو المستمع، فمما لا شك فيه أن دورهم هنا أكثر إيجابية منه في أسلوب المحاضرة مثلاً، فالتلاميذ يتوصلون هنا إلى الأفكار والمعلومات بأنفسهم بدلاً من أن يدلي بها إليهم المدرس». [2]

- ثبات المعلومات: إن أسلوبي الحوار والمناقشة فيهما إثارة لمعارف الطلاب السابقة، إذ يتم استرجاعها وتوظيفها في سياق الحوار، مما يساعد على ثباتها في أذهانهم. وكم من معارف يقرؤها المرء، ثم تختزنها الذاكرة، ولا يسترجعها إلا حين يسأل عنها، وربما وجدها، وربما ضعفت الذاكرة فيحتاج إلى الرجوع إلى مصادرها.

---

(1) من كتابي: اللغة العربية - مشكلاتها وسبل النهوض بها، دار الوفاء، المنصورة 1414هـ - 2003م

(2) تدريس العلوم والتربية العملية: 215.

وثبات المعلومات ذات الطابع الحواري أمر مجرب، ولعل كلاً منا يذكر أنه حين يحضر لقاء حواريًا أو يشارك فيه يتذكر أكثر مما قيل بعد انتهاء اللقاء، جاء في لسان العرب «قال معاوية بن أبي سفيان الدغفل بن حنظله - وكان عالمًا فصيحًا - بم ضبطت ما أرى؟ قال: بمفاوضة العلماء، قال: وما مفاوضة العلماء؟ قال: كنت إذا لقيت عالمًا أخذت ما عنده وأعطيته ما عندي، ثم قال ابن منظور: المفاوضة: المساواة والمشاركة، وهي مفاعله من التفويض، كأن كل واحد منهما رد ما عنده إلى صاحبه، أراد محادثة العلماء ومذاكرتهم في العلم.[1]

- الثقة بالنفس: إن محاورة الطالب وجعله يتعلم من خلال أسلوب المحاورة تجعله واثقًا بنفسه، وأكثر أنفة من تكرار الخطأ وإهمال المادة العلمية الذي يسبب له حرجًا متكررًا أمام زملائه إذا تعود الإهمال وعدم المتابعة، هذا إضافة إلى السعادة التي يحسها الطلاب في أنفسهم لمشاركتهم في الحدث التعليمي. والغريب أن جامعاتنا العربية لا تعطي هذا الجانب أهمية تذكر، ولا تمارسه بصورة علمية متقنة في مصر - فيما أعلم - سوى الجامعة الأمريكية بالقاهرة. وفي مناهج التعليم الغربية تدريس مادة «الجدل *Argumentation*» منذ الصغر ليتعلم الطلاب فنون الحوار والقدرة على المناقشة الحرة.

- إثارة السعادة: لا شك أن النجاح الحواري حين يجيب الطالب إجابة صحيحة أو يعرض المادة العلمية بصورة سليمة يثير لديه سعادة غامرة تدفعه إلى المزيد من التحصيل والتفوق. وما زلت أذكر حين كنت في الصف السادس الابتدائي شغفي بمادة التاريخ فحفظت - قبل أن يشرح المدرس- أسباب الحملة الفرنسية على مصر وأسباب فشلها.. وحين سأل المدرس أجبت بطلاقة ففرح بذلك وجعل التلاميذ يصفقون لي - على عادة قومنا - ومنذ تلك الواقعة صرت متفوقًا في مادة الأستاذ إلى حين.

- وقد كان الرسول| يمارس ذلك اللون الحواري التعليمي مع أصحابه، ومن ذلك - وهو كثير - حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب أن رسول الله | قال: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وهي مثل المسلم، حدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلة، قال عبد الله: فاستحييت، فقالوا: يا رسول الله |، أخبرنا بها، فقال رسول الله | هي النخلة، قال عبد الله: فحدثت أبي بما وقع في نفسي فقال: لأن تكون قلتها أحب إليّ

(1) لسان العرب: مادة (فوض).

من أن يكون لي كذا وكذا.[1] ونلاحظ هنا مدى تحسر الأب على أن ولده لم يذكر الجواب الصحيح الذي كان سيعد مفخرة له بين علية القوم، وهو الشاب الحدث!!

من شروط نجاح الحوار التعليمي:

ويشترط علماء التربية لنجاح طريقة المناقشة أن تكون الأسئلة جيدة الصياغة، واضحة، تستخدم فيها الألفاظ المألوفة، وأن يكون السؤال قصيرًا يدور حول فكرة واحدة، وأن يكون الصوت مسموعًا لكل التلاميذ وأن يوجه السؤال إلى الفصل الدراسي كله، وأن يعطى التلاميذ فرصة للتفكير قبل اختيار أحدهم للإجابة ليشارك الجميع في التفكير، وأن يكون الاختيار عشوائيًا لإثارة جميع الطلاب.[2]

إن المعلم الناجح المتمكن من مادته وأسلوبه التربوي هو الذي يمكن أن يدير حوارًا تعليميًا ناجحًا مع طلابه، ونحن في نهاية المقال نطالب بتدريس مادة «الحوار» وفنونه ضمن مناهجنا التعليمية لمزيد من بناء الشخصية الواعية المتدبرة، وهذا أمر يعرفه تراثنا التعليمي القديم كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

الطريقة الأولي:

يطرح فيها المربي على المتعلمين سؤالاً، وهو يعلم أن إجابتهم ستأتي وفق خبراتهم الناقصة في موضوع الجواب الذي يريد شرحه لهم، ثم يعرض عليهم الجواب الصحيح بعد أخذ جوابهم : مثالها : ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة : أن رسول الله ا قال :أتدرون ما المفلس ؟

- قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع .

- فقال ا "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب

---

(1) رواه البخاري في كتاب العلم من صحيحه، الحديث (131)، ط: دار السلام بالرياض (مجلد الكتب الستة)، وفي بعض روايات الحديث أن عبدالله استحيا لكونه أصغر القوم سنًا.
(2) انظر: تدريس العلوم والتربية العملية: 211 (بتصرف يسير).

هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار.[1]

وهكذا بين ﷺ للصحابة وعلمهم أن الغني يوم القيامة- في ميزان القيم الربانية التي يزن بها أعمال العباد - هو من أغني حياته بالأعمال الصالحة دون أن يكون قد آذي أحداً، أو أشر أحداً، أو أكل حق أحد، وأن حقوق العباد لا تضيع عند الله، بل يقتص لهم ممن ظلمهم يوم القيامة، وأن المفلس من حبط عمله بسبب ما أكل من حقوق العباد.

وتأتي مراحل الحوار هنا في صورة واضحة مبسطة، فالمرحلة الأولي تتجلي في سؤال النبي ﷺ، وجواب الصحابة الذي يتبين به ما عندهم من خبرات حول موضوع السؤال .. أما المرحلة الثانية فجاءت ضمن المرحلة الثالثة، لأن الموضوع لا يحتاج إلي نقاش مع المتعلمين، فالصحابة يؤمنون بالقيم التي سيأتي الجواب الأخير موافقاً لها، وحسب سلمها وأولوياتها، ثم تأتي المرحلة الثالثة يقرر الرسول ﷺ، معني المفلس عن الله وموقفة يوم القيامة.

(1) رياض الصالحين للإمام النووي ، ص. 96، نشر وتحقيق: دار الخير، دمشق، بيروتن، الطبعة الثالثة 1310 هـ / 1990 م، وذكرع السيوطي ف الجامع الصغير من رواية أحمد والترمذي وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير برقم 87) وليس فيه ذكر جواب الصحابة .

الطريقة الثانية:

وهي تشبه الأولي غير أن المتعلمين هنا: لا جواب لديهم عند طرح السؤال عليهم، فعندما يظهر للمربي عجزهم عن الجواب يشرح لهم الأمر الذي يريد تعليمهم إياه، بعد أن يكون قد أثار شوقهم إليه، وبدا له استعدادهم لتلقيه ووعيه وتتضح هذه الصيغة في هذا المثال من الحوار النبوي مع بعض الصحابة: عن أبي هريرة أن النبي ا قال:أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسولها أعلم.

وهذا الجواب يعني: لا علم لنا فنحن ننتظر العلم من الله ورسوله ا .

النبي ا قال : ذكرك أخاك بما يكره. وقد أثار هذا الجواب النبوي بعض التساؤل عند بعض الصحابة، فعبر عنه راوي الحديث أبو هريرة بلفظ (قيل) إما لأنه لم يعرف السائل أو لأنه لا يريد ذكر أسمه.

أحد الصحابة يسأل النبي ا: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ ومعني سؤاله هذا: إذا كان وصفي له في غيابه بما هو متصف به فعلاً أفلا أكون صادقاً ؟ فهل على إثم؟ والصحابة يعلمون أن القرآن حرم الغيبة، وشبه المغتاب بمن يأكل لحم أخيه ميتاً، لذلك طرح هذا الصحابي هذا السؤال ضمن الحوار، ليتعلم: ما الغيبة حتي يجنبها، فجاء الجواب النبوي: (النبي ا) قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، أي إن ذكرت عيبه في غيابه فقد وقعت في إثم الغيبة، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته، أي افتريت عليه بالكذب وهذا أكبر أثماً.[1]

وتتجلي مراحل الحوار في هذا المثال بوضوح ، ففي *المرحلة الأولي* يطرح النبيا الموضوع بهذا السؤال: أتدرون ما الغيبة؟، ولما أجابوه بما يفيد نفي علمهم بحقيقة الموضوع داخل في المرحلة الثانية.

▪*المرحلة الثانية:* إيضاح بعض جوانب الموضوع وتعريفه تعريفاً إجمالياً، وتأتي هنا هذه المرحلة في تعريف النبي ا الغيبة كما رأينا.

▪*المرحلة الثالثة*: وتتجلي في مناقشة بعض الصحابة وسؤاله ليستجلي بعض الغموض.

---

(1) (رواه مسلم) رياض الصالحين للإمام النووي، ص.612 طبعه، وضبطه وشرحة أحمد عبيد الدعاس، الطبعة الأولي 1418 هـ / 1998م، وأورده السيوطي في الجامع الصغير من رواية أحمد ومسلم وأبي داود والترمذي وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير برقم 86) وليس فيه جواب الصحابة - الله ورسوله ا أعلم) .

وفي الجواب التوضيحي الذي أجاب به النبي ﷺ، على هذا الاستفسار حول الموضوع فبين الحق في الشبهة التي أثارها السائل بمناقشته هذه، وبين بذلك المعني الصحيح للغيبة، كما بين ما يلتبس بها، ليكون الجميع على بينة من أمرهم، فلا يقعوا في إثم الغيبة أو ما يشابهها، ولئلا تحدثهم نفوسهم بأن ذكر الصفات الحقيقية المكروهة في غياب الموصوف ليس بإثم ما داموا صادقين بها، ثم بين لهم النبي ﷺ البهتان وهو زيادة في معلوماتهم حول الموضوع، لئلا يترك عندهم أي شبهة أو أي غموض.

الطريقة الثالثة: الحوار التنبيهي:

ويكون بتوجيه سؤال بقصد إثارة الاهتمام والشوق إلي ما يراد تعليمه أو توضيحه، والمخاطبون يعرفون شيئاً عنه ولكن المربي يريد إعطاءهم معلومات جديدة عنه، أو إيضاح أمور لا يعرفونها، أو تصحيح معلوماتهم، أو إزالة شكوكهم وارتيابهم حوله.

ويكون الجواب بأسلوب مشوق مبني على دلائل حسية، وقد يتخلله أسئلة عن أمور يعرفها المخاطبون، ويرونها دالة على الأمر الذي وجه السؤال عنه، وهذا هو الاستفهام التقرير الذي يسأل عما يعترف به المخاطبون ويقرون بوجوده، لإفحام المتعنتين منهم، وبيان بطلان رأي المنكرين المبطلين، أو زجرهم عن باطلهم.

ومثاله من القرآن: السؤال عن البعث في سورة "النبأ" وسميت كذلك، لأن جواب السؤال جاء بهذا اللفظ ﴿ ﴾ [1]، وفي هذه العبارات الموجزة جاء التعريف بالموضوع الذي يسألون عنه تعريفاً يثير الدهشة، ويزيد في الشوق إلي المعرفة ، فقد عرفه بوصفه بأنه عظيم وعجيب ، حتى إنهم اختلفوا فيه، لكن اختلافهم كان ناشئاً عن كفرهم وارتيابهم، لذلك أردف معقباً على هذا التعريف بزجرهم وتهديدهم بأن الذي يتساءلون عن واقع لا محالة ﴿ ﴾ [2] سيعلمون حقيقته يوم يحيق بهم ثم يأتي بالأدلة على ذلك النبأ العظيم الذي يرتابون به من قبل أن يبسط لهم وقائعه، يأتي بهذه الأدلة في صيغة سؤالهم عنها وهم يرونها من حولهم ﴿ ﴾ [3] ألم نجعل لهم الأرض ممهدة

---

(1) سورة النبأ، آلآية 1: 3.
(2) سورة النبأ، آلآية. 4 :5 .
(3) سورة النبأ، آلآية 7.

ميسرة لحياتهم عليها ولبناء دورهم ولشق الطرقات وللسير فيها؟ ولشق ترابها وبذر الزرع فيها ؟. ولاستخراج الماء والمعدن من جوفها؟ ألم نجعل لهم الجبال كالأوتاد تثبت الأرض، وتحفظ توازنها عندما تتقلص في الشتاء فشرتها، أو تثور فيها البراكين والزلازل..؟ ثم يعرض لهم الأدلة من أنفسهم وحياتهم ﴿ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ﴾ [1] ألم نخلقكم من ذكر وأنثى ليحصل التزاوج والتكاثر والمودة والتقارب؟ ألم نجعل نومكم سكوناً وانقطاعا عن الحياة والإدراك والنشاط لإراحة أجسادكم وأعصابكم وعقولكم؟ وجعلنا النهار لتطلبوا في ضوئه معايشكم؟ أليس ربكم الذي خلقكم على هذا النظام ومهد لكم الأرض ونصب الجبال بقادر على أن يبعثكم ويحييكم تارة آخري ليحاسبكم؟ وأرسل لكم الرسل لتنظموا حياتكم وفق المنهج الذي رسموه لكم عند الله؟ ثم أنظروا إلي السماوات فوقكم وفيها الشمس المضيئة الباعثة للحرارة التي تعيش عليها الأرض وما فيها من الأحياء ﴿ ۓ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ﴾ وانظروا إلي السحب التي تعصرها الرياح الباردة، فيهطل منها الماء منصباً بقوة وغزارة، فتنشق له تربة الأرض، وتحتفظ به لتنبت به الجنات والزروع، أو لترسله ينابيع وأنهاراً يسقي الله بها أنعاماً وغابات وأشجاراً وأناسي كثيراً ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٱ ﴾ [2]

وبعد هذه الأدلة كلها ألا تشعرون أيها الناس أنكم لم تخلقوا عبثاً، ولن تتركوا سدي بغير بعث ولا حساب؟ وأن الذي قدر حياتكم ورزقكم ونومكم ومعاشكم ونسق حياتكم مع الكون الذي تعيشون فيه لا يمكن أن يدعكم تعيشون سدي وتموتون هملاً؟ تصلحون أو تفسدون في الأرض، أو تهتدون وتعدلون، ثم تذهبون في التراب صياعاً؟ وتلقون مصيراً واحداً فيذهب العدل والظلم جميعاً؟ هذا لا يمكن أن يكون ولا يستسيغه عقل سليم، فلا بد إذن من البعث والحساب.

وبعد أن يدلل الحق ﷻ بهذه الحجج وبهذا الأسلوب الحواري، علي البعث والحساب وبهذه الأدلة المحسوسة والبراهين المعقولة، يعرف المخاطبين بصفات وتفاصيل ذلك النبأ العظيم، الذي هم فيه مختلفون، وذلك

---

(1) سورة النبأ، آلآية 8 : 11 .
(2) سورة النبأ، آلآية 12 : 13 .
(3) سورة النبأ، آلآية 14 : 16 .

اليـوم الرهيـب الـذي ينتظـره كـل عاقـل مـؤمن﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ﴾ [1] أنـه يـوم موعـود، يـأتي وفـق ميقـات محدود ، وهو يوم ينقلب فيه نظام هذا الكون وينفرط فيه عقد هذا النظام، إنه يـوم الفصل الـذي يفصل فيـه بين المؤمنين الصـالحين والجاحدين المنكرين المكذبين، فريق في الجنة وفريق في السعير، وذلك بعد أن ينفخ في الصور فيأتي الناس أفواجاً للحساب، بين يدي العلي الأعلى الوهاب. إنـه يـوم تنـدك فيـه الجبـال التـي كانـت كهوفهـا وظهورهـا أكنانـاً وقلاعـاً ومبـاني، وتصـبح الأرض كلها سواء ﴿ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ﴾ [2] كما يخرج الناس كلهم من قبورهم سواسية، عراة لا تميزهم ثياب أنيقة ولا تيجان زاهية، ولا سيارات فارهة ولا طائرات للقارات عابرة لا تميزهم إلا آثر أعمالهم على أجسادهم يدعوهم الـداعي إلـي الحسـاب فيجيبـون صـاغرين منقـادين ويمتـاز المجرمـون وقـد حشروا يومئذ زرقاً﴿ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾ [3] ويحشر كل مـن تعـامي عـن الهـدي فـي الـدنيا يحضـر يـوم القيامـة أعمي.أمـا المؤمنـون فيحشـــــــــرون ﴿ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ﴾ [4] واستكمالاً لوصف يـوم القيامـة يصـف الله عـذاب المجـرمين فـي جهـنم التـي جعلهـا الله مرصـاداً، ترصـد وتترقـب المجـرمين الطـاغين لتـؤويهم إليهـا ﴿ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي ئي بج بج بح بح بخ بخ بم بم ﴾ [5] لقـد جـاء عقـابهم لكفـرهم بـربهم وجحودهم وإنكارهم لما جاء من كتب الله وشرائعه وأنبيائـه ﴿ ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم ﴾ [6]

ثم يصـف الله نعيم المـؤمنين الـذين كـانوا يتقـون الله : يتقـون غضـبه بطاعته وبالأعمال الصالحة، وبإتباع شريعته، فأصبحوا يوم القيامة يفوزون بنعـيم جنـات الخلـود وينجـون مـن العـذاب ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾ [7]

وهكـذا بالأسـلوب الحـواري القرآنـي يبـرهن لنـا القـرآن علـى أن يـوم القيامـة ان لا محالـة، ثـم يصـف لنـا بعض أهوالـه ونتائجـه ومصـير كـل مـن

---

(1) سورة النبأ، آلآية 17: 20.
(2) سورة طه، آلآية 107.
(3) سورة طه، آلآية 102.
(4) سورة التحريم، آلآية 8.
(5) سورة النبأ، آلآية 21 : 26 .
(6) سورة النبأ، آلآية 27 : 28.
(7) سورة النبأ، آلآية 31: 35 .

المجرمين الطاغين المكذبين والأتقياء المؤمنين الصالحين، ليختار المؤمنون سبيلهم إلي الله .. ويمكن أن نميز مراحل هذا الأسلوب التربوي في هذه السورة كما يلي:

▪***المرحلة الأولي***: التعريف بموضوع الحوار والتشويق إليه وإثارة الاهتمام وزجر المكذبين وذلك في الآيات الأولي المتضمنة: سؤالاً وجواباً وزجــــــــــــــــــراً ﴿ ⇱♦☠ ٻ ٻ ⇱♦♊⇦ ✂✍ ✂♏☾☐⌛♦⌧⊗ ✂✍♏⊡➔⊠➔⊗⓪⚐⇗ ⇗✂⇗ ✂✍✍ ✂✍✍⊗⑧ ⇗⇱⇲✉ ▫⊗⓪○⊗✆➔③⊡✌♦⊟⊗⊞➔☐♌♦ ٽ﴾[1]

▪***المرحلة الثانية*** : عدد من الأسئلة جاءت على أسلوب الحوار البرهاني لتبرهن على أن خلق الكون بهذا النظام وأن الإنسان المتمتع بهذا الكون، المحفوف بالعناية الإلهية لم يخلق عبثاً، ولا بد له من يوم يرجع فيه إلي خالقة، لينال جزاءه، ويلقي حسابه، وتضمنتها الآيات من السادسة إلي السادسة عشر، وقد شرحناها وبينا برهانها.

▪***المرحلة الثالثة***: وصف يوم القيامة والنار والطاغين فيها، والجنة والمتقين الفائزين بها، وقد تضمنتها الآيات (النبأ 78 " 17 – 38") إلي الآيـة التـي تصف المشـهد الختـامي المهيب حيث يقف جبريل والملائكة خاشعين بين يدي الله ﴿ ڄ ڃ ڃ ☐♦✂✍♏⊡☺⊠⊟■⏲✵⟐⊘≣⋄☐➔ ⏲✿⊞⊠✍ ☎ ⬩ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ﴾[2]

▪***المرحلة الرابعة***: الدعوة إلي المغزى العلمي والمنهج السلوكي الذي يلـــــزم عـــــن الإيمـــــان بـــــالله وبـــــاليوم الآخـــــر ﴿ ⓷⊗✡✵✍✐ 🕮☐✡⓪⊠⑥⇗✡♦⏲≣⇗☠⇗ ⇱♦⓪⊠✂✉ॐ✍ ♎⬩❷⊠③⌛✡✍ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڳ ڱ ڳ ڳ ڱ ں ںڻڻ﴾[3]

وهكذا يختم هذا الوصف الرائع لذلك اليوم العظيم، بهذا الخطاب الرباني الموجه إلي جميع الناس ليبلغهم هذا الإنذار الإلهي بعد أن ظهر لهم الحق، وتأكد لهم حسابهم في ذلك اليوم الحق الذي يعرض فيه على كل إنسان عمله فمن اختار في هذه الحياة مرضاة ربه وجناته والخلاص من غضبه وعذابه إتخذ لنفسه سلوكاً وطريقاً في الدنيا توصله إلي هدفه، بإتباع منهج القرآن، منهج الإسلام الذي يرضي الرحمن ومكن أبي فليس أمامه إلا عذاب جهنم المقصود بهذا الإنذار الإلهي، ويتمني، حين يحق عليه العذاب،

(1) سورة النبأ، الآية 78 / 1 - 3
(2) سورة النبأ، الآية 38 .
(3) سورة النبأ، الآية 40.

يتمني أن لو كان في الدنيا ذرة من تراب أو نبات أو أي عنصر مهمل زهيد حتى لا يحيق به ذلك العذاب المهين الأليم .

الحوار النبوي التنبيهي:

وقد ثبت عن النبي ﷺ في أشهر مواقفه، في حجة الوداع. فقد أراد أن ينبه المسلمين إلي حرمة الدماء والأموال، فسألهم عن أمور لا يشكون في حرمتها، ليبين لهم أن حرمة الدماء والأموال عند الله كحرمة تلك الأمور، كما ثبت في صحيح البخاري عن أبي بكرة، ذكر أن النبي ﷺ قعد على بعيره وأمسك إنسان بخطامه أو بزمامه قال: (أي يوم هذا؟) فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوء أسمه، قال: (أليس يوم النحر؟) قلنا: بلي، قال: فأي شهر هذا؟) فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليس بذي الحجة؟ قلنا : بلي، قال: (فإن دماءكم، وأموالكم وأعراضكم، بينكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب).[1]

وهكذا إتخذ النبي ﷺ أسلوب الحوار للتنبيه والتشويق، مع أنه كان في موقف جامع حافل بمئات الألوف من الحجاج من الصحابة، فسألهم عن يومهم الذي هم فيه وعن شهرهم، وهو يعلم وهو يعلمون أنهم يعيشون في يوم وشهر حرم الله فيهما القتال، حتي وصف بالشهر الحرام، سألهم عنه ليشوقهم إلي ما سيلقيه إليهم من أحكام الله في أموالهم ودمائهم، ثم أمرهم أن يبلغوا عنه أحكام الله، وما يلقي عليهم من تشريع الله في المنهج الذي رسمه الله لهم، ليقيموا على أساسه علاقاتهم الاجتماعية، ولينسخ به دستور (البقاء للأقوى) ذلك الدستور الجاهلي الذي كانت العلاقات بين القبائل تحتكم إليه، فيستبيح القوي دماء الضعفاء وأموالهم، وحرم عليهم أن يستبيحوا أعراضهم فيطعنوا في الأنساب أو العلاقات، أو يسفه بعضهم بعضاً، أو يقذف بعضهم بعضاً بالقبائح والعيوب والفحشاء، مما يمزق شمل المجتمع ويزرع الاحتقار والكراهية والحقد في صفوفه، وبين جميع أفراده وشرائحه وطبقاته. وهكذا كان الرسول ﷺ قدوة في أسلوبه التربوي ليعلمنا كيف نربي أبناءنا ومن نرعاهم.

أهداف الحوار التعليمي:

إذا إستقرآنا أكثر مواطن الحوار الواردة في القرآن والسنة، وجدناها جميعاً تشترك في هدف رئيسى، هو جذب الانتباه إلي الهدف الاعتقادي، أو التعبدي، أو السلوكي الذي وجد الحوار من أجل تحقيقه، والترغيب في

---

(1) صحيح البخاري 1/ 36 – 37 برقم 67 باب 9 -10 من كتاب العلم .

الاهتمام به واعتناقه، ولكن هذا الهدف التربوي يمكن أن يكون بدوره وسيلة إلي تحقيق الأهداف الاعتقادية والاجتماعية والسلوكية والأخلاقية والتعبدية التي أنزلت كتب الله وبعثت رسله لتحقيقها.

أهم أهداف الحوار الخطابي التعبدي:

1.الاستغراق في مناجاة الله تعالي وإذكاء الشعور برحمته وعظمته وعنايته وبأنه وحده المستحق للعبادة، وإخلاص التوجه إليه بالدعاء والاستغفار .. وقد أمر الله عباده بدعائه ، وأوعد المستكبرين عن عبادته بعذاب جهنم، فقال سبحانه: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾ [1] ويؤكد ذلك قول النبي I من لم يدع الله عز وجل غضب الله عليه[2] والدعاء يمكن اعتباره لونا من ألوان الحوار بين العبد وربه على نحو ما رأينا في الحديث القدسي عن الفاتحة: "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي .."

2.استمرار الصلة بالله وتربية الوجدان والعواطف الربانية على ذلك: ذلك أن استمرار الدعاء، واستمرار ملاحظة معني الفاتحة التي يقرؤها المؤمن في كل ركعة من ركعات الصلاة، وملاحظة أنها حوار يناجي المؤمن به ربه فيجيب الرب سبحانه عن أسئلته ودعائه، كل ذلك يؤدي إلي استمرار ودوام الاتصال بالله تعالي، وبهذا تربي العواطف الربانية، كمحبة الله وشكره وطاعته والعمل على إرضائه والخوف من غضبه وعذابه، كما تدل عليه معاني الفاتحة.

3.تربية خلق التفاؤل والثقة بالنفس وعزة النفس والاعتزاز بالله، وكلها أخلاق سامية تنتج عن الإيمان الصحيح الذي يغذيه الدعاء المستمر، ودوام الصلة بالله، وذلك أن الثقة باستجابة الله تجعل المستقبل يبتسم للإنسان المؤمن، فإذا أخفق في اقتناص ملذات الدنيا عوض عنها بالأمل والثقة بثواب الله ونعيم الآخرة، فتجده جاداً مخلصاً في أداء واجبه أميناً في أداء هذا الواجب دون غش أو مواربة، ودون من أو استعلاء، لا يرهبه تهديد أعداء الله أو المستهزئين بالله وبالمؤمنين، بل ينصرف عنهم إلي مناجاة ربه ودعائه كما فعل إبراهيم مع قومه حين رفضوا دعوته إياهم إلي عبادة الله وترك الأصنام وهددوه بالرجم.

---

(1) سورة غافر ، آية 60 .

(2) الرواة الإمام أحمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله I (: من لم ..) تفسير أبن كثير 92/4 – 93.

الخلاصة:

يتناول هذا البحث المعني اللغوي والتربوي للحوار وتعريفه القرآني والنبوي والعناصر التربوية للحوار، ويبين أشكال الحوار المختلفة ويعرفه وعرض نماذج من الحوار من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وسير الصحابة d ويعطي مثالاً وتحليلاً للحوار فيعرض الحوار الخط ابي وأشكاله ويمثل للحوار التعريضي من السنة النبوية الشريفة ويبين أهدافه، ويضرب أمثلة للحوار التعليمي وفيها الحوار القرآني والنبوي ويحللها.

كما تناول أهداف الحوار والوسائل التعليمية في السنة النبويةالشريفة وتناول أهداف الحوار القرآني التربوية بأنواعه وشروطه وآدابه والخطاب الموجه إلي النبي l لإشعاره بمسؤولية التبليغ، وتحديد طبيعة دعوته ومهمته والإجابة عن أسئلة السائلين، والرد على المشركين والمنافقين وأهل الكتاب والحوار الموجه إلي المؤمنين لتقوية إيمانهم، وتذكيرهم بفضل الله ونصره ودعوتهم إلي السلم وإلي تكوين المجتمع المسلم، والاستعانة بالصبر والصلاة وتهذيب الأخلاق، ونهيهم عن الولاء لليهود والنصارى، وغير المؤمنين أو طاعتهم والحوار الموجه إلي عامة الناس لدعوتهم إلي التقوى والتوحيد والإيمان بالبعث وتحذيرهم من البغي. وأخيراً تناولنا التحليل النفسي والآثار التربوية للحوار القرآني.

نتائج الدراسة:

1-أن الحوار يأتي بمعنى المراجعة في الكلام وكلمة الحوار لم ترد في القرآن والسنة بلفظها وإنما وردت مشتقات لها.

2- أن الجدل المحمود ورد في القرآن الكريم عند الأمر بالدعوة إلى الله عزّ وجل ومجادلة أهل الكتاب.

3-أن الحوار والجدل يتفقان في أن فيهما مراجعة في الكلام، غير أن الجدل فيه خصومه أما الحوار فلا يشترط وجود الخصومة فيه.

4-أن من أفضل الطرائف لحل أسباب الاختلاف هو الحوار، ويعد الحوار طريقة نافعة لعلاج الغلو.

5-أن الحوار دون التحلي بآدابه لا ينفع بل قد تكون نتائجه سيئة.

6-أن الكثير من الحوارات تفقد قيمتها، لانعدام أدب الإنصاف والعدل فيها.

7-أن الرجوع إلى الحق في الحوار من أهم الأمور التي قد يحصل من أجلها الحوار وهو ليس بالأمر السهل الذي يحسنه كل أحد.

8-أن توثيق المعلومات الواردة في الحوار وذكر مصادرها، يجعل الطرف الآخر يتقبلها.

9-أن الحوار الهادئ بين الزوجين يزيد من المحبة والود بينهما، كذلك حوارهم حول تربية أبنائهم يزيد من قوة العلاقة بينهم.

10-أن الحوار بين المعلمين والطلاب يساعد في تنمية العلاقات الاجتماعية بينهم.

11-من فوائد الحوار بين المعلمين والطلاب أنه ينمي مهارات الطلاب ويسهم في تنمية تفكيرهم العلمي.

12- أن وجود آداب الحوار في الكتاب المدرسي أمر ضروري، لأن ذلك يساعد الطلاب على التعود على هذه الآداب ثم تطبيقها.

13- أن طريقة الحوار من أفضل طرائق التدريس التي يجب على المعلم أن يستخدمها في تعليمه للطلاب، غير أن هذه الطريقة قد تكون عديمة الفائدة دون ممارسة آداب الحوار فيها.

14- يعد النشاط أسلوب تربوياً ناجحاً يمكن من خلاله ممارسة آداب الحوار، وذلك من خلال الإذاعة لمدرسية والصحافة المدرسية والندوات والمحاضرات، وغير ذلك من أنواع النشاط.

15- أن وجود منتديات حورية في شبكة المعلومات "الانترنت" يفرض على مستخدمها الأخذ بآداب الحوار، لكي يستفاد من المنتديات حق الفائدة.

16- الحذر من استغلال الحوار في الدعوات المشبوهة، وبث الأفكار المنحرفة.

التـوصيـات:

1-دراسة الحوارات التي وردت في كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله l والاستفادة منها.

2-تنبغي دراسة ما ورد إلينا عن سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين وغيرهم من علماء هذه الأمة كانوا أشهد الناس حرصا على تطبيق آداب الحوار في كلامهم.

3-إجراء دراسة تطبيقيه لمعرفة مدى الالتزام بآداب الحوار سواء في الأسرة أو في المدرسة أو في المجتمع، ومعرفة أسباب عدم التطبيق والعمل على حلها.

4-العمل على إجراء دراسة لمعرفة مدى تطبيق وسائل الإعلام لآداب الحوار من خلال برامجها وأفضل الطرائق لتطبيق هذه الآداب أن لم تكن تطبق.

5-إجراء دراسة لمعرفة مدى التزام الكتاب في الصحف والمجلات (العلمية) والكتب بآداب الحوار.

6-إجراء دراسة علي مدى تطبيق آداب الحوار في حوار المسلمين مع غيرهم.

7-أن تكون آداب الحوار موضوعاً من موضوعات المنهج.

8-إقامة ندوات عن آداب الحوار، ويفضل تكرار هذه الندوات والتجديد في المشاركين فيها، ويمكن إقامة هذه الندوات في المدارس والمساجد والأماكن العامة كالأندية الأدبية والمجالس الأدبية وعرض هذه الندوات في وسائل الإعلام من تلفاز أو مذياع أو صحافة أو غير ذلك من الوسائل.

9-يقترح الباحث إقامة مسابقات عن آداب الحوار وتشجيع الأفراد على المشاركة فيها، وهذه المسابقات تتكون على شكل أبحاث أو أسئلة أو غير ذلك، ثم تنشر نتائج للجمهور ليتعرف عليها ويستفيد منها.

10- قيام الدعاة والمصلحين بالحديث عن هذه الآداب وعلى الرغم من وجود كتب وأشرطة عن الحوار وآدابه إلا أن الناس في حاجة لمن يكرر عليهم هذه الآداب بأساليب مختلفة.

11-القيام بدراسة عن مدى استخدام الأستاذ الجامعي في تعليمه لطلابه ومدى تطبيق آداب الحوار من الطرفين.

12- يوصي الباحث كل مسلم يرغب في نشر الإسلام وتحقيق أفضل النتائج أن يلتزم بهذه الآداب.

13- دراسة كتب المنظرة والجدل التي وضعها علماء الإسلام والاستفادة منها، وتوظيف ما ورد فيها تربوياً وكيفية تطبيقية.

14- إجراء دراسة عن الدعوة القائمة لحوار الحضارات، والعمل على توضيح سلبيات هذه الدعوة، وتشتمل عليه من افكار.

المراجع

1. كتاب الله عز وجل "القرآن الكريم" مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

2. د. إبراهيم بسيوني عميرة، د. فتحي الديب "تدريس العلوم والتربية العلمية" 241، ط14، دار المعارف، القاهرة 1997م.

3. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي إحياء علوم الدين (القاهرة: مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، د.ت)51/1.

4. ابن حميد صالح "اصول الحوار وادابه في الاسلام".

5. ابن عثيمين، محمد. القول المفيد على كتاب التوحيد،(الدمام: دار ابن الجوزي، 1418هـ)، ج2.

6. د. أحمد محمد المعتوق "الحصيلة اللغوية" 263-264 سلسلة عالم المعرفة (212) الكويت، ربيع الأول 1417هـ - أغسطس 1996م.

7. الراغب الأصفهاني "المفردات في غريب القرآن" طبعة (بدون تاريخ) دار المعرفة، بيروت.

8. الإمام النووي "رياض الصالحين"، ص. 612 طبعه، وضبطه وشرحة أحمد عبيد الدعاس، الطبعة الأولي 1418 هـ/ 1998م، وأورده السيوطي في الجامع الصغير من رواية أحمد ومسلم وأبي داود والترمذي وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير برقم 86) .

9. الخاطر، عبد الله. فن التعامل مع الناس (لندن: المنتدى الإسلامي، 1413هـ).

10. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. تاريخ بغداد،المدينة المنورة: المكتبة السلفية، د.ت، ج13.

11. العدل، ياسر الفقه الغائب، (المنصورة: دار الوفاء،1414هـ).

12. الذهبي، محمد بن أحمد سير أعلام النبلاء،بيروت، مؤسسة الرسالة،141هـ، ج10.

13. آل الشيخ، عبد الرحمن. فتح المجيد،(الطائف: مكتبة المؤيد، 1408هـ).

14. الشوكاني، محمد بن علي. أدب الطلب، (بيروت: دار ابن حزم، 1419هـ).

15.الـــوائلي، محمد. دوة الخلـــق للرجـــوع إلـــى الحـــق، (الريـــاض: دار طيبة،1418هـ).

16.الهيثمـي، علـي بـن أبـي بكـر: مجمـع الزوائـد ومنبـع الفوائـد،(بيروت: مؤسسة المعارف،1406هـ)، ج10.

17.بابكر أحمد البشير" الحوار في تعليم العربية لغير النـاطقين بهـا، أهميتـه وطرق تدريسه " مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، العدد الثاني 1404هـ - 1984م.

18.د.حسن شحاتة: تعليم اللغة العربيـة بين النظريـة والتطبيق: 31، ط1 الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1412هـ - 1992م.

19.حسنة، عمر. مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، (فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر افسلامي، 1413هـ).

20.د. خالد بن محمد وصل "الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية".

21.د. صالح بن حميد "أصول الحوار" بحث علمي منشور في مجلة (لها) أصول الحوار: الندوة العالمية للشباب الإسلامي/ طبعة 1408هـ .

22.ديماس، محمد. فنون الحوار والإقناع،(بيروت: دار ابن حزم،1420هـ).

23.د. عبد الرب النواب " تدريب الدعاة على الأساليب الخطابية" [مذكرة مخطوطة]

24.د. عبد الله بن عبد المحسن السلطان "عن الإرهاب" طبعة 1424هـ مؤسسة الجريسي، الرياض.

25.عبد الناظر، محسن. حوار الرسول l مع اليهود، الكويت، دار الدعوة، 1412هـ.

26.عبد الغني الدقر، الإمام الشافعي، في كتاب من أعلام التربية الإسلامية (الرياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج، 1409هـ)213/1.

27.فيروز أبادي "القاموس المحيط" 691 (حبس) ط2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1407هـ - 1987م.

28.د. محمد سعيد رمضان البوطي "فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الراشدة" دار الفكر – دمشق سورية ط 11، 1991.

29.د. محمد يعقوبي خبيزة "الوجيز في المدخل إلى دراسة تفسير القرآن الكريم" مطبعة افوبرنيت.

30.محمد بن إسماعيل البخاري "الجامع الصحيح" ترقيم: د/ محمد أديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط : 1407هـ.

31.محمد بن منظور الإفريقي "لسان العرب" دار صادر، بيروت .

32.سراج محمد عبد العزيز وزان، التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا".

33.سراج محمد عبد العزيز وزان، كيف ندرس القرآن لأبنائنا".

34.وليم. ج. ماكولاف "فن التحدث والإقناع" 81، ترجمة: وفيق مازن، ط3 دار المعارف 1999م.

35.المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (مجموعة من الكتاب) 526/1

36.مسلم بن الحجاج النيسابوري صحيح مسلم ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي .

37.صحيح مسلم باب فرض الحج في العمرة مرة ج975/2،كتاب الجنة وصفتها باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، كتاب الحج، باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى .

38.صحيح مسلم" كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف ج323/1حديث رقم432

39.صحيح البخاري، كتاب الصلاة،باب تشبيك الأصابع ، كتاب الأذان،باب السجود على الأنف، كتاب العلم 1/ 36 – 37 برقم 67 باب 9 -10، كتاب الطلاق، باب الإشارة في الطلاق والأمور

40.سنن أبي داود،كتاب الطهارة،باب في الغسل من الجنابة، كتاب السنَّة، باب في الجهمية، كتاب العلم، باب في كتاب العلم

41.سنن الترمذي، كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله، كتاب صفة القيامة والرقائق،باب منه، كتاب الطلاق، باب الإيلاء.

42.الشعر والشعراء: 32، ط2 دار الكتب العلمية، لبنان 1405هـ - 1988م.

43.مـن كتـابي " اللغـة العربيـة ـ مشـكلاتها وسـبل النهـوض بهـا " دار الوفاء، المنصورة 1414هـ - 2003م.

44. القاموس المحيط للفيروز أبادي: 691 (حبس) ط2 مؤسسـة الرسـالة ـ بيروت 1407هـ - 1987م.

الصحف والدوريات:

45.جريدة الزمان 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 2001 .

46.صحيفة الأهرام عدد 27 / 8 / 2003م .

47.مجلة : (لها) عدد 3 / 7 / 1424هـ الموافق 30 / 8 / 2003م .

48.مجلة نور الإسلام العدد الأول ربيع الأول 1418هـ أغسطس 1997م.